



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



عمر فروخ حياته وجهوده في الدفاع عن الإسلام

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

المشرف:

د/ معمر قول

إعداد الطالبات:

صوالح احميمه وجدان

غوار نـوارة

عاد آمنة

عسيلة سارة

السنة الجامعية: 1439 - 1440 هـ / 2018 - 2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَقَالُكُمُ الْعِلْمِ (لَيْسَ مِنْ شَكْرٍ تَمُّؤُ لَأَلَّئِنَّ يَكْفُرُكُمْ تَمُّؤُ إِنَّ عَدَايَ لَشَدِيدٌ)

سورة إبراهيم 07

الحمد لله الذي أعاننا على كتابة هذا البحث وإنجازه ، وصلى الله على عبده المصطفى ونبيه المجتبي

والحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات ...أما بعد :

نتقدم بخالص الشكر و العرفان و التقدير إلى من كان إشرافه علينا شرفا إلى فضيلة الأستاذ «معمر قول»

لما قام به من متابعة وقراءة وتصحيح وتوجيه ولما اتسم به من سعة صدر وتواضع ،والذي أمدنا ببعض

المراجع ولم ييخل بنصائحه وتوجيهاته فبارك الله فيه وجزاه الله عنا كل خير على ما قدمه لنا.

وشكر الى كل من أمدنا بيد المساعدة من قريب أو بعيد

والشكر لله من قبل ومن بعد

الإهداء

عرفانا و تقديرا للعلم و إحياء للبحث و تخليدا للذكرى أقدم ثمرة جهدي أولا إلى :

روح الدكتور عمر فروخ

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليتمهد لي طريق العلم والنور إلى القلب الكبير والذي العزيز

و الذي تحمل معي كتابة هذا البحث

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء .

إلى القلب الناصع بالبياض التي أعانتي و بالدعاء و الصلوات والدتي الحبيبة .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إخواني : نوفل - أمجد - آية

وأختي الغالية « أنفال »

أطال الله عمرهم

إلأأحن قلب في الوجود خالي رؤوف معمري

إلى صديقتي التي أمدتني بالدعم و التشجيع أميرة الاخوة

إلى صديقتي بثينة وليلى و بلقيس و إكرام و زينب نورة و آمنة

وجدان

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من ربتني وأنارت دربي إلى أغلى إنسان

في الوجود * أمي الحبيبة * أطال الله في عمرها .

** إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه * أبي الغالي * أدامه الله

لي .

** إلى إخوتي وأخواتي كل واحد باسمه

** إلى من تذوقت معها أجمل اللحظات وتجاوزنا معا كل العقبات ... واللذان أكن لهما في قلبي أحلى

وأغلى الذكريات صديقتي وحبيبتي في الله

* * * *

والى كل الصديقات و الزميلات .

إلى كل من ساعدني بغية إتمام هذا العمل

آمنة

الإهداء

أهدي هذا المجهود المتواضع :

إلى والدتي العزيزة

التي علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف

إلى والدي العزيز

الذي حرص على تعليمي وتعب من أجلي

إلى إخوتي الأعزاء

إلى جميع العائلة والأقارب و الأحباء

كل باسمه صغيرا وكبيرا

إلى كل من كان عوناً في إخراج هذه المذكرة

وأسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء

إلى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي

”أدامهم الله ذخرًا وعزًّا“.

نؤارة

الملخص

حتى يتسنى للمطلع أو القارئ على مضمون المذكرة باختصار و في وقت ضئيل، يهدف هذا الملخص إلى ذكر أهم ما جاء في هذا البحث باختصار، بداية بالتعرف على البيئة التي عاش فيها الدكتور عمر فروخ -رحمه الله- رغم ندرة ماديتها، كما ينحو نحو نشأته و نسبه و تعلمه و مجهوداته العلمية و مجهوداته في دفاع عن الإسلام، حيث أنه كان مفكراً، ومترجماً أميناً ومن خلال استعراض كتب عمر، رحمه الله، يدل على أنه كان ذكياً، عميق التفكير، واسع الاطلاع، واضح التعبير، ويدل على تنوعها: الإسلام، الأدب، اللغة، الفلسفة، التاريخ، السير والتراجم، الفقه، تاريخ العلوم، كان منهجه ألاّ يرد على ناقد أو مهاجم، لأن ذلك مضيعة للوقت، ومدخلاً للعداوات والضغائن، خدمة للإسلام و دفاعاً عن حقائقه و رد أباطيل خصومه الطاعنين فيه .

Abstract

In order to provide the reader or the reader with the contents of the note in short and in a short time, this summary aims to mention the most important thing in this research in short, first by identifying the environment in which Dr. Omar Farouk lived - God mercy - despite the scarcity of its material, He was a thinker, an honest interpreter and through the review of the books of Omar, may God have mercy on him, indicates that he was intelligent, deep-minded, well-informed, clear-cut and expressive: Islam, literature, Language, Philosophy, History, Biographies, Jurisprudence, History of Science D or an attacker, because that is a waste of time, and an entrance to the enemies and oppressions

مقدمة

مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً، وبعد :

- التعريف بالموضوع:

إن في تاريخنا الإسلامي كثير من العلماء الذين كانوا مثلاً علياً في الخلق كما كانوا أعلاماً يهتدي بهم في العلم فلقد أخلصوا قلوبهم لله تعالى ،و أسلموا له وجوههم ، فصاروا نماذج إنسانية كريمة حققت ما أحبه الله تعالى و رسوله ﷺ للبشر من هداية ترتفع بهم إلى القرب من الله تعالى و كثير من الناس يأتي إلى الدنيا و يرحل منها دون أن يترك تراثاً ضخماً يملأ الدنيا علماً و نور و هم قليل و من هؤلاء القلة الدكتور الراحل عمر فروخ و هو من الأعلام مميزين الذين تنوعت ثقافتهم و كتابتهم في العصر الحديث و هو العلم الذي سوف نتكلم عنه في بحثنا هذا

- إشكالية البحث :

يعتبر الدكتور عمر فروخ رحمه الله احد أعلام الأمة المميزين و تجد في شخصيته الإخلاص و الغيرة على الإسلام و العروبة و تاريخ الأمة و من هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية :

من هو الدكتور عمر فروخ ؟ و فيما تتمثل أبرز جهوده في الدفاع عن الإسلام؟

و يمكن تفريغ هذه الإشكالية في صورة أسئلة جزئية :

1. ما طبيعة العصر الذي نشأ فيه الدكتور عمر فروخ؟
2. ما هي أهم الآثار التي خلفها ؟
3. فيما تمثلت أهم انجازاته و مواقفه ؟

4. ما هي أبرز جهوده في الدفاع عن الإسلام ؟

- عنوان الموضوع :

و انطلاقا من هذه الإشكالية فقد رأينا أن يكون العنوان مصاغا على النحو الآتي :
(عمر فروخ و جهوده في الدفاع عن الإسلام)

- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في عدة أمور منها :

1. البحث حول احد أهم أعلام الإسلام في بلاد الشام و دوره الكبير في خدمة الإسلام

2. إبراز الجوانب التي تميزت بها شخصية عمر فروخ

3. بيان مكانة عمر فروخ بين أعلام الأمة ,مما يعطي للدراسة قيمتها و أهميتها.

4. بيان الجهود التي قام بها الدكتور عمر فروخ في خدمة الإسلام .

- أسباب اختيار الموضوع :

هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع الذاتية منها والموضوعية وهي:

1. تسليط الضوء على أحد الأعلام المميزين الذين لا نعرف لهم إلا الأسماء

2. ربط شباب هذه الأمة من دعاة و مصلحين بماضيها المجيد، لأنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

3. الرغبة الذاتية و الشعور بأهمية الموضوع.

4. حب الاطلاع و المعرفة، كوني لم أسمع بهذه الشخصية العريقة من قبل إلا بعد دراستي لها

5. الرغبة في إمطة اللثام عن بعض الجوانب في جهود عمر فروخ .

- أهداف الموضوع :

إن الهدف من دراستي لهذا الموضوع هو إبراز النقاط التالية:

1. الإسهام في التعريف بشخصية عمر فروخ، اعترافا بفضائله و تخليدا لآثاره.

2. التعرف على جهوده في الدفاع عن الإسلام

3. التعرف على انجازاته و مواقفه في مسيرته

4. تشجيع عملية البحث و التوسع لمعرفة المزيد عن هذه الشخصية.

- الدراسات السابقة :

نظرا لحدائث و عدم تناوله كدراسة جامعية فإننا لم نجد دراسة أكاديمية سابقة حول الشخصية محل البحث، او وجود دراسات أخرى تسلط الضوء على حياته و جهوده في الدفاع عن الإسلام.

- صعوبات البحث:

لم تكن معالجة هذا الموضوع بالأمر السهل إذا واجهتني عدة صعوبات تتمثل فيما يلي:

1. صعوبة الإلمام بجوانب الموضوع نظرا لسعته و توسعه

2. تكرار المعلومات نفسها في الكثير من المراجع.

- المصادر و المراجع :

أما بخصوص المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة فهي كالتالي:

1. مصادر ومراجع ذات علاقة بالموضوع، و اذكر من كتاب "الأمة" الجزء الخاص (بجهود دكتور عمر فروخ -رحمه الله- في خدمة الإسلام) و الذي يعتبر حجر الأساس لهذه الدراسة.

2. مجلات و مقالات و مواقع الالكترونية..

3. مؤلفات عمر فروخ التي بث آراءه و أبرز من خلالها مواقفه و أفكاره

- منهج البحث :

اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي في حديثي عن سيرة الدكتور عمر فروخ بحيث يتم وصف الأحداث و الوقائع بالشخصية المدروسة، و كذا في عرض جهوده ومؤلفاته.

- منهجية البحث :

أما في ما يخص منهجيتنا الخاصة في بحثنا فقد خرجت الأحاديث النبوية الشريفة في الهامش و عزوت الآيات القرآنية إلى أرقامها و أسماء سورها في الهامش أيضا، والتزمت التهميش باسم المؤلف ثم كتابه... و عند استعمال الكتاب نفسه في موضع آخر في البحث، اكتفي بذكر المؤلف و رقم الصفحة .

و أما فيما يخص التراجم فلم أترجم للإعلام الوارد ذكرهم في معرض كلامي نظرا لقلتهم، فضلا عن الإعلام المذكورة أسماؤهم في الفقرات المنقولة، كذلك الأمر بالنسبة لتراجم البلدان فلم أقم به .

و في الأخير قمت بوضع مجموعة الفهارس المطلوبة وهي فهرس الآيات القرآنية و فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ثم فهرس الموضوعات مع قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث :

يتضمن مضمون هذا البحث : مقدمة و مبحثين وخاتمة.

حيث تضم المقدمة جميع عناصرها من إشكالية إلى أسباب اختيار الموضوع إلى الهدف منه..

تحدثت في المبحث الأول على عصر و حياة الدكتور عمر فروخ، و يندرج تحته مطلبان، الأول تناولنا فيه ملامح عصره، أما الثاني تناولت فيه حياته و جهوده و آثاره و أهم إنجازاته .

أما في المبحث الثاني فقدت تناولت فيه جهود عمر فروخ في الدفاع عن الإسلام، حيث يندرج تحته مطلبين، الأول فيه جهوده في الدفاع ضد الأفكار الداخلية، أما المطلب الثاني فكان بعنوان جهوده في الدفاع ضد الأفكار الخارجية، ثم حوصلت ما توصلت إليه من نتائج بخاتمة مسنودة بملاحق أظنها مفيدة و مدعمة للموضوع، هي في مجملها كالآتي :

المقدمة

المبحث الأول : ملامح عصره و حياته

المطلب الأول : ملامح عصره

الفرع الأول : الجانب السياسي

الفرع الثاني : الجانب الثقافي

الفرع الثالث: الجانب الاجتماعي

المطلب الثاني : حياته

الفرع الأول:مولده و نشأته

الفرع الثاني :مساره العلمي

الفرع الثالث :مؤلفاته و آثاره

المبحث الثاني :جهوده في الدفاع عن الإسلام

المطلب الأول: جهوده في الدفاع ضد الأفكار الداخلية

الفرع الأول: قضية اللغة العربية

الفرع الثاني : قضية المرأة

الفرع الثالث: التربية التعليم

المطلب الأول : جهوده في الدفاع ضد الأفكار الخارجية

الفرع الأول : الإستشراق و التنصير

الفرع الثاني : الغزو الفكري (الفلسفة الغربية)

هذا.. و بفضل الله و توفيقه استطعنا أن نتغلب على الكثير من المشاكل والصعوبات التي اعترضتنا أثناء إعداد هذه المذكرة، عسى أن تكون لبنة في صرح إمطة اللثام عن شخصية الدكتور عمر فروخ.

و أخيرا و ليس آخرا ... نأمل من الله عز وجل بفضله و منه و عطائه أن يوفقني في الوفاء بحق هذه المرحلة الهامة، و ما يلزمها من متطلبات و يضيء جوانبها من معطيات.

هذا ... و إن وفقنا في ذلك فمن الله عز جل صاحب الفضل و معطيه و مانحه، و إن أخفقنا فحسبنا أننا اجتهدنا ونسأل الله العلي القدير أن لا نحرم اجر المجتهدين.

المبحث الأول: عصره و حياته

المطلب الأول: ملامح عصره

عاش عمر فرُّوخ رحمه الله في القرن الرابع عشر، وأوَّل القرن الخامس عشر الهجري (1324-1407هـ) الموافق للقرن الواحد والعشرين الميلادي- ظهرت عواصف كبيرة أدَّت إلى إضعاف المجتمع الإسلامي من جميع النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية.¹

وأهمُّ الأحداث التي ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري وأوَّل القرن الخامس عشر الهجري (القرن العشرين) التي عاصرها عمر فرُّوخ رحمه الله.

الفرع الأول: الجانب السياسي

"عرفت الفترة الممتدة خلال القرن العشرين مجموعة من الأحداث أبرزها :

1- قيام الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) بين ألمانيا والنمسا والمجر والدولة العثمانية، وبين فرنسا وإنجلترا وروسيا وإيطاليا وصربيا وبلجيكا، وانتهت بانتصار الفريق الثاني.

2- نشوب الثورة الشيوعية في روسيا سنة 1917م، وقضاؤها على الدولة القيصريّة، وإحلالها دولة شيوعية مكانها في السنة نفسها، وعملها على إثارة شعوب العالم على الحكومات الرأسمالية والإطاحة بها، وقد ترتَّب على ذلك انقسام العالم إلى معسكرين: المعسكر الرأسمالي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وغربي أوروبا وأستراليا؛ والمعسكر الشيوعي وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي وشرقي أوروبا والصين. وقد طال الانقسام العالم الإسلامي فانقسم إلى قسمين " يتبع المعسكر الرأسمالي، وقسم " يتبع المعسكر الشيوعي ثم ضمَّت الثورة الشيوعيَّة دولاً أخرى، منها دول إسلامية كآذربيجان وكازاخستان وطاجكستان وتركمانستان وغيرها، وأصبحت روسيا وهذه الدول

¹ أحمد العلّونة ، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، ط1، دار العلوم، الدوحة قطر، 2004م / 1425هـ، ص28.

تُعرف بالاتحاد السوفياتي حتى عام 1991م؛ إذ انهارت الشيوعية ومعها الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، وعادت روسيا إلى ما كانت عليه سنة 1917م.¹

3- سقوط الخلافة العثمانية (1924م): أدّى سقوط الخلافة الإسلامية إلى إحكام الغرب سيطرته على البلاد الإسلامية التي كانت تخضع لدولة الخلافة، وإحلال القوانين الوضعية محلّ القوانين الإسلامية، والحرف اللاتيني محلّ الحرف العربي في الكتابة التركية.

4- تقسيم بلاد الشام (سورية ولبنان والأردن وفلسطين) واستعمارها من قِبَل فرنسا وبريطانيا، ثم استقلالها واستقلال الدول العربية الأخرى باستثناء فلسطين التي أُعطيت لليهود وطناً قومياً بموجب وعد بلفور سنة 1917م.²

5- قيام الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945م): اندلعت هذه الحرب عام 1939م بين معسكرين، الأول: معسكر الحلفاء، وضمّ إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي؛ والآخر معسكر المحور، وضمّ ألمانيا وإيطاليا واليابان، وانتهت بانتصار دول الحلفاء.

6- الحرب العربية الإسرائيلية (1948م): قامت الحرب بين الجيوش العربية واليهود، وانتهت بهزيمة الجيوش العربية وقيام (دولة إسرائيل) على معظم أراضي فلسطين، وأبعدت الآلاف من الفلسطينيين عن أراضيهم وعرف هذا العام بعام النكبة.

¹ أحمد العلّونة ، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق ، ص 29.

² أحمد العلّونة ، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق ، ص 29.

7- ظهور الأحلاف الأمريكية في الشرق الأوسط و أثرها على لبنان 1954-
1955 اثر فشل تطبيق مشروع "الدفاع المشترك" 1951م¹

وبروز الناصرية وتيار القومية العربية الوحدوي عام 1952 م.²

8- هزيمة حزيران (1967م): قامت إسرائيل بالهجوم على مصر وسورية والأردن، فاحتلت ما تبقى من فلسطين (الضفة الغربية) والجولان وسيناء، وطردت الكثير من الفلسطينيين عن أراضيهم، وعرف هذا العام بعام النكسة.³

9- الحرب الأهلية اللبنانية: اندلعت هذه الحرب عام 1975م، ولم يوقف إلا في عام 1990م أي بعد وفاة عمر فروخ رحمه الله بثلاث سنوات، فقتل وشرد الألوف، وأودت بحياة ابنه مازن عام 1987م.

الفرع الثاني: الجانب الثقافي

تميزت الفترة الممتدة من بداية القرن الواحد والعشرون إلى الربع الأخير من قرن الواحد العشرين مجموعة من الخصائص والمميزات التي طبعت الحياة الثقافية :

حدد الفرنسيون مشروعهم "بالرسالة التمدينية"^{*} فأعلنوا دولة لبنان الكبير التي أطلقت صراعا سياسيا وفكريا حول هوية لبنان الخاصة أو العربية .

¹ الدفاع المشترك: بعد بلوغ الصراع بين الشرق والغرب أوجه بسبب الحرب الكورية عام 1950م -تبين للحلف الأطلسي ضرورة إيجاد جهاز متين في منطقة الشرق الأوسط عام 1951م تبين طريق إقامة أحلاف وقواعد في المنطقة وذلك رغبة منهم في تنظيم الدفاع عن بلدان الشرق الأوسط والمحافظة على السلم والأمن فيها إلا أن الدول العربية رفضت إقامة قيادة حلفية عليا للشرق الأوسط.

²د.ليلي الرعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي، ط1، مكتبة السائح، طرابلس لبنان، 2005م، ص41.

³احمد العلانة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 30

^{*}تمدنية من والتمدين حالة من التحضر والتنعيم التي تعيشها بلد ما أو شخص.

وكأول مؤسسة ثقافية رسمية، تأسست عام 1921م مكتبة بيروت الكبرى التي تبرع بها الفيكونت دي طرازي.

كانت مساهمة الأقاليم اللبنانية في نهضة الأدب والثقافة العربيين نتاج تفاعل فريد بين بيروت وجبل لبنان في الإطار العام للانفتاح على أوروبا والداخل السوري في آن معا .

فيما وفرت بيروت البنية التعليمية و الثقافية و الموقع الحضري، قدم جبل لبنان العنصر البشري المقاطعي في معمران الاقتتال الأهلي الدموي.¹

شهدت بيروت و الجبل في العشرينيات تحولا نحو ثقافة الترفيه التي تحاكي أوروبا بأنماطها، كما دخلت السينما و المسرح "البرجوازي" إلى الحياة المدنية، و انجذب العديد من المثقفين المسلمين إلى فكرة النهضة و التقدم الاجتماعي فأطلقت عائلات مرموقة دعوات لتحرير المرأة و التجدد الاجتماعي في العالم الإسلامي" بما في ذلك نزع الحجاب الذي أسهمت في تسويقه السينما اللبنانية-المصرية من خلال تعميم صورة المرأة السافرة في الثلاثينيات .²

كان لتأسيس إذاعة الشرق Radio Orient تأثير كبير ومباشر على نمط الحياة الاجتماعية، انعكست نتائجه ففي الميدان الثقافي مرتع الانتداب وفي هذا الإطار، فإن هذا المزيج المختلط أعطى خصوصية لمدينة بيروت ، التي أثرت على مدن أخرى، و أصبحت موضوعا للعديد من المستشرقين.³

ومن ثم دخلت الإيديولوجيات المتصارعة في أوروبا إلى لبنان من الاشتراكية إلى النازية، وترجم ذلك في أدبيات المثقفين والصحافة، وفي تنامي الأحزاب الإيديولوجية

¹فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، فبراير 2008م، ص 108.

²فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف مرجع سابق، ص 109

³فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف مرجع سابق، ص 109

و القومية والحركات العمالية، والاضطرابات الطائفية التي اعتبرت مؤشرا لنمو الأحزاب الفاشية¹.

وفي عام 1943م صدر قانون إنشاء المتحف الوطني الذي ألحق بوزارة التربية، ففي عهد الرئيس كميل شمعون (1958م-1952م)، عدل قانون المطبوعات، ووضع قانون جديد للأحزاب و الجمعيات في لبنان وأنشأ الجامعة اللبنانية، وأيضا وضع الحجر الأساسي للإذاعة اللبنانية (وزارة الإعلام)، ولكن الاتجاه نحو تفعيل قطاعي السياحة والخدمات وجد اهتماما أكثر من الثقافة.²

الفرع الثالث: الجانب الاجتماعي

تميزت هذه الفترة من الناحية الاجتماعية مجموعة من الخصائص والمميزات التي طبعت المجتمع اللبناني

فلأحداث والتقلبات التي جرت في لبنان من أوائل عهد بشير الثاني إلى نهاية المتصرفية لا تروي إلا جانب واحد من حكاية لبنان في القرن 19 .

فهناك جانب آخر أهم في بعض النواحي يتناول التغيرات الجذرية التي طرأت في تلك الحقبة على حياة البلاد الاجتماعية والثقافية، والتي كان لها أثر في معظم ما يميز لبنان من سواه والشرق الأدنى.

إن جانبي الحكاية كانا مرتبطين ارتباطا وثيقا، فلو لا الوضع السياسي الخاص الذي حظيت به البلاد تحت السلطة العثمانية، في عهد الإمارة ثم في عهد المتصرفية فاصلة لما اتخذ تطوره الاجتماعي والثقافي شكله المميز كما كان لوجود الموارنة وسواهم من النصارى الذين أقاموا علاقات منتظمة مع أوروبا أثر في ذلك أيضا. ثم إن

¹فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف مرجع سابق، ص 110

²www.CultureResource.com تاريخ الاطلاع : 18/02/2019 على الساعة 20:52

تطور البلاد هذا من الناحيتين الاجتماعية والثقافية، إنما كان جزء من حركة الإصلاح والتجديد العامة التي شملت جميع أنحاء السلطنة العثمانية في القرن 19 م.¹

وفي عام 1917م، حين تولى إسماعيل حقي بك الحكم في لبنان، لم يسعه إلا أن يشعر بالفخر لما أنجزته المتصرفية من أعمال. وكان حقي نفسه شديد الاهتمام بلبنان، فخلد سنته الوحيدة في الحكم بنشره مجموعة من الدراسات الاجتماعية والاقتصادية عن البلاد لا تزال فريدة من نوعها.²

ولعل أهم منجزات المتصرفية إنها أرست الإدارة اللبنانية على أسس حديثة، ودربت طبقة من الموظفين استطاعت، فيما بعد، أن تتسلم الحكم في البلاد.

و"الاتحاد اللبناني" الذي تأسس عام 1909م للذود عن مصالح لبنان، والذي ينتسب إليه الكثيرون في مصر وأمريكا ولبنان قد رفع إلى الدول الحليفة الكبرى خلال كانون الثاني 1918م مذكرة حول أمانى اللبنانيين الذين يمثلهم، ومن الثابت أن برنامج الذي توجزه صيغة واستقلال لبنان في حدود طبيعية بضمانة الدول الكبرى، لم يحظ بعد بموافقة الشعب اللبناني، ومن الضروري تأمين شرطين لهذا الشعب، ليستطيع قول كلمته في هذا الموضوع، أما الأول فهو أن يتمكن المغتربون و اللبنانيون من الحصول على كل ما يسهل لهم الاتصال ببلدهم وأما الشرط الثاني فهو أن يتمكن الشعب اللبناني من الاقتراع بحرية بعيدا عن أي ضغط أو إكراه.

وقد بلغنا أن أشخاصا يقومون بدعاية سياسية، قد أخذوا يستغلون فقر الشعب اللبناني وتضعضه النفسي، الناجمين عن المحن الرهيبة التي مر بها.³

¹ كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط 7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991م، ص 159.

² لبنان: مباحث علمية واجتماعية، نشر تحت إشراف إسماعيل حقي بك (بيروت، 1334هـ).

³ د. عصام كمال خليفة، أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر، ط 1، دار الجيل، بيروت لبنان، 1985م، ص 107.

المطلب الثاني: حياته

الفرع الأول : مولده و نشأته

مولده:

ولد عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن فروخ في بيروت لبنان عام 1906م¹ وأوالده هو عبد الله بن عبد الرحمان بن سعد الدين بن عمر فروخ، ولد سنة 1872م، وتوفي سنة 1943م ، وكان موظفا في مكتب البريد النمساوي، وكان يتقن ثلاث لغات (العربية، التركية، الفرنسية).

أما والدته فهي شفيقة بنت سليم المكداشي، ولدت نحو سنة 1880 م وتوفيت سنة 1957، كانت لا تقرأ ولا تكتب، ولكنها كانت من النساء ربات البيوت اللواتي يستطعن أن يتلقين أحداث الحياة بصبر وحكمة وسعي مفيد.²

أسرته :

أسرة عمر فروخ رحمه الله، مشهورة في بيروت، وهي من الأسر السنية، نبغ فيها الأديب حسن فروخ (1898-1966م) والفنان مصطفى فروخ (1902-1957م) أحد رواد الرسم في لبنان والوطن العربي.³

والفروخ من السنبل: ما استبان عاقبته، وانعقد حبه⁴

وقد اختلفت الأقوال في أصل هذه الأسرة، ذكرها عمر في ثنايا افتخاره بإسلامه فقال :

¹جريدة الرياض، عمر فروخ الأديب والمفكر المتقن، العدد 17008، المملكة العربية السعودية، 2015م

²جريدة الرياض، عمر فروخ الأديب والمفكر المتقن، العدد 17008، المملكة العربية السعودية، 2015م

³أحمد أبو اسعد، معجم أسماء الأسر والأشخاص، ط2، دار الملايين، بيروت/ لبنان، 1997م، ص702

⁴المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس - عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، ج 2، ط4، 2004، ص686.

"أنا عمر فروخ المسلم، أنظر إلى الثقافة من جانبها الإنساني، وأدرك أن قومي المسلمين قد أدوا في تاريخ الحضارة قسطاً عظيماً : ديداً ولغة وعلماً وفلسفة وسياسة. وأنا موقن أن المجد الذي بلغ إليه العرب بالإسلام هو مجد أسلافي. فإذا سألتني اليوم عن جنسي استغرقت سؤالك: من كان أسلافي ؟ أهم من الفرس لأن "فروخ" من اللفظ الفارسي "فرخ" (بضم الراء المشددة) بمعنى السعيد (وهو لقب فارسي معروف شائع)؟؟ أم من نسل "عبد الله فروخ" وهو من رواة الحديث ومن أهل الحجاز؟؟ أنا من الذين يرجعون بأصولهم إلى المغرب؛ لأن جدتي لأمي من آل محيو (ومحيو - بضم الميم - أمير من أمراء بني مرين - بفتح الميم أيضاً، من المغرب الأقصى)؟ أيرجع نسب أسلافي إلى العرب، أو إلى الترك، أو إلى الفرس ؟ ما قيمة ذلك إذا كانت الأنساب كلها يجب أن ترجع إلى آدم؟¹

عفواً يا صاحبي ! أنا ثمرة على غصن من هذه الدوحة العظيمة التي تظل الأرض، ويستظل بها مئات الملايين في كل عصر من عصور التاريخ منذ أربعة عشر قرناً كوامل - وسيظلون في ظلها هذا إلى ما شاء الله. بهذا كنت في باكستان .. وفي العراق، وفلسطين، والأردن، والشام .. لم أشعر في بلد من هذه البلاد بشيء من الغربة، بل كنت أشعر في كل مكان منها أنني بين أهلي الأقربين.²

نشأته :

نشأ عمر رحمه الله، في بيت فيه علم وفيه مكتبة (على قله مثل هذا البيت في بيروت خاصة؛ وقديماً قالوا : بيروت مقبرة العلماء) كان جده وأبوه وعماه وعمته يقرأون ويكتبون (على قلة مثل ذلك بين المسلمين في القرن التاسع) وكان في بيت أسرته ثلاث لغات متقنة (العربية، والتركية، والفرنسية) ثم لغتان ملموحتان (الإنكليزية والألمانية).³

¹. احمد العلانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص23

². احمد العلانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص23

³ احمد العلانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص24

تعلم من جده لأبيه الصلاة وقراءة القرآن والسباحة وشراء أغراض البيت من السوق .. وتعلم من والده السير الصحيح في طريق الحياة. وكان عمه حسن وعمته هند يشرفان على مراجعة دروسه في البيت، وتعلم من عمه حسن -فيما تعلم- هذه القاعدة الاجتماعية: لا تعمل في الغربية عملاً لم تعمل مثله وأنت في بيروت. وتعلم من عمه حسين -فيما تعلم- هذه القاعدة : الاقتصاد الصحيح أن تتفق ما تحتاج إليه كل مبلغ مهما يكن كبيراً، وإياك أن تشتري شيئاً لا تحتاج إليه مهما يكن ثمنه متدنياً.¹

وبين عمر رحمه الله، أن البيت هو الأولى، وأن الأم هي الأستاذ الأول في حياة كل طفل، وأن الأعمام والعلمات والأخوال والخالات والأجداد والجيدات والجيران والزوار والرفاق والأصدقاء يؤلفون المدرسة الكبرى، التي يبدأ كل طفل بتلقي دروس فيها. فهؤلاء أشد تأثيراً في نفس الطفل الغضة من الأساتذة، الذي يجلس أمامهم طوعاً أو كرهاً على مقاعد المدرسة.²

الفرع الثاني : مساره العلمي

تلقى عمر فروخ علومه الأولية في مدارس أهلية ورسمية مختلفة ببيروت، والتحق بالدائرة الإستعدادية (الصف الثالث الثانوي) بالجامعة الأمريكية، وتخرج فيها عام 1924م، وكان الأول على دروس اللغة العربية، وكان موضوع خطبته (لا للشهادة) في حين خطب صبحي الحمصاني (وباللغة الإنكليزية) وقسطنطين زريق (باللغة الفرنسية)، ودخل الدائرة العلمية في الجامعة الأمريكية وتخرج بها (بكالوريوس علوم) مختصاً بالأدب العربي والتاريخ، عام 1928 م.³

ثم تابع دراسته العليا في ألمانيا، فدرس في جامعة برلين، وجامعة ليبزغ وجامعة أرلنجن، وحاز الدكتوراه في الفلسفة عن أطروحته: (الإسلام كما يظهر في الشعر العربي، منذ الهجرة إلى موت الخليفة عمر بن الخطاب 1-23 هـ) عام 1937 م.

¹ عمر فروخ ، غبار السنين، مرجع سابق ، ص24

² احمد العلانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق ، ص25

³ . احمد العلانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق ، ص25

ولهذه الأطروحة قصة: ذلك أن عمر فروخ، رحمه الله، اقترح على أستاذه المستشرق (يوسف هل) عدداً من الموضوعات الصالحة لإعداد الأطروحة، فاستحسنها (يوسف هل) كلها، ولكنه قال له: (إن نفرأ من المستشرقين يعتقدون أن الإسلام لم يكن له نفوذ في العرب في أول الأمر، وأن هذا النفوذ الديني المشهور للإسلام، إنما هو من صنع المؤرخين العباسيين؛ ويحتج هؤلاء المستشرقون لذلك بأن الشعر العربي المعاصر للدعوة الإسلامية لا ينكشف على أثر للإسلام بين العرب عامة وبين البدو منه خاصة) ثم قال الأستاذ (هل) : (هل تستطيع يا عمر أن تتقض الرأي المذكور؟).

يقول عمر رحمه الله: (فاستمهلتة نحو أسبوعين، انقلبت فيهما إلى المصادر، ثم كتبت إليه من برلين أنني أستطيع أن أفعل ذلك).¹

وأخذ عمر رحمه الله، يجمع الشواهد حتى أجمع لديه منها الكثير، وكتب يقول: (حينئذ أخذت نفسي بالأعتماد على شاهد إلا إذا كان قد ورد في الكتب الموثوقة، مما لا يعترض عليه المستشرقون عادة، غير أنني وجدت أنني تناولت عصراً كبيراً، فضيقت نطاق بحثي، فخرج موضوع الأطروحة : (الإسلام كما يظهر في الشعر العربي، منذ الهجرة إلى موت الخليفة عمر بن الخطاب 1-23 هـ / 622 - 244 م) وكان العمل في هذه الأطروحة مضنياً يحتاج إلى جلد وأناة أكثر من يحتاج إلى خيال وأسلوب).²

الفرع الثالث : مؤلفاته و آثاره

ان الحديث عن آثار عمر فروخ يحيلنا عن جهوده في التدريس وأعماله التي خلفها:

1- التدريس اشتغل عمر رحمه الله بالتدريس منذ تخرُّجه في الجامعة الأميركية حتى وفاته -عدا دراسته في ألمانيا (1935-1937م). إذ أنه لم يجد مهنة تفوق

¹ احمد العلاونة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ، ص26

²مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 63، ج1، 1988م، صص 121-123.

التدريس شرفاً وقديسة، لذلك اختارها مهنةً في حياته، ولم يفضل عليها شيئاً آخر؛ بل رفض أن يتولّى إدارة بعض مدارس جمعية المقاصد الإسلامية، فتولّى التدريس بمدرسة النجاح الوطنية بنابلس (1928-1929م)، وفي مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت (1929-1935م) و(1937-1961م)، وذهب إلى العراق مدرساً للتاريخ الأموي والعباسي بدار المعلمين العليا في بغداد (1940-1941م) واختير أستاذاً زائراً للتاريخ الأموي وتاريخ الأندلس بجامعة دمشق (1951-1960م) إلى جانب وجوده مدرساً بمدارس جمعية المقاصد، فمدرساً للتاريخ العربي في جانبه الحضاري، ولتاريخ العلوم عند العرب بجامعة بيروت العربية (1961-1987م) ومدرساً لتاريخ العلوم عند العرب في كلية التربية بالجامعة اللبنانية (1970-1971م)، وعهد إليه بالإشراف على رسائل الدراسات العليا في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية (1970-1982م).¹

2- الصحافة: ظلَّ عمر رحمه الله يكتب في الصحف والمجلات خمسة وستين عاماً، وأصدر مع إخوانه: عبد الله المشنوق، وزكي النقاش، ومحمد علي الحوماني، والدكتور محمد خير النويري، وعارف أبي شقرا، مجلة (الأمالي) في عام 1938م، وهي أسبوعية ثقافية، وكان عمر رحمه الله عمادها ولولبها، وتوقفت عن الصدور في عام 1941م، وعلاَّ توقّفها بأدبه والقائمين يها تعرّضوا لضغوط؛ فالمفوضيّة العليا الفرنسية عرضت أن تقدّم الورق مجاًزاً أو كان ثمن الورق مرتفعاً (أ) وعرض آخرون غير ذلك، فقرّر عمر رحمه الله وقف المجلة عن الصدور؛ ذلك لأنّ الذين يعرضون مساعداتهم اليوم سيطلبون بدلاً منها غداً، ثم وجد أنّ الصحافة "رهان مع الزمن" يجب أن تسبق الشمس في مسيرها حتى تظلّ أنت واقفاً في وجه العواصف.²

¹ حسان حلاق، العلامة الدكتور عمر فروخ، رواد النهضة العلمية والتربوية والثقافية، جامعة بيروت العربية، بيروت، 1988م.

² عمر فروخ، غبار السنين، مرجع سابق، ص 41-42.

3- ندوات القاسمي: عُرِفَ الحقوقي الأديب ظافر أو محمد ظافر القاسمي¹ (1913-1984م) بقدرته المتميزة على إدارة الندوات وحسن اختيار الموضوعات، فسارعت قنوات التلفاز العربية إلى طلب سلاسل من الندوات يختار هو موضوعاتها، ويلتقي من يشاركه فيها، وسجّل مئات الندوات في لبنان والأردن والإمارات، وعُرِفَتْ: "ندوات القاسمي" خاض في ندواته في كلّ ميدانٍ من ميادين العلم، فتحدث في الأدب والأدباء، والكتب والمؤلفين، وحقائق الدنيا والدين، وعقلاء هذه الأمة من القدماء والمحدثين، وكان يختار لكلّ موضوعٍ أكابر المختصّين فيه، من أمثال الدكتور عمر فرّوخ، والدكتور شكري فيصل، والدكتور مازن المبارك، والدكتور عبد الكريم الأشتري، والأستاذ عاصم بهجة البيطار، والدكتورة أمينة البيطار، والدكتورة عزيزة مريدن وغيرهم، وكان عمر فروخ رحمه الله عَلامَها وبقاها، ولا تكاد ندوة تُعقد دونه، وكانت تلك الندوات من أمتع ما سمعه الناس.²

4- المجامع اللغوية والعلمية: عُرِفَ عمر رحمه الله بالعلم الرائق والفضل الفائق، فضمّته المجامع اللغوية والعلمية فقد انتُخب عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية بدمشق، والمجمع العلمي العراقي، وجمعية البحوث الإسلامية في بومباي بالهند، والجمعية التاريخية بطلب، فضلاً عن كونه عضواً فرئيساً لجمعية البر والإحسان ببيروت (مجلس أمناء وقف البر والإحسان فيما بعد) وأحد ممثليه في مجلس جامعة بيروت العربية.³

5- الابتعاد عن السياسة: أثر عمر رحمه الله ألاّ ينغمس في نفاق السياسة على الرغم من آرائه الصائبة، وأثر العمل بالتدريس وتربية الأجيال التي نهلت من معين علمه عامّاً بعد عام، ويقول: أنا لا أحب أن أتكلّم في السياسة؛ لأنّ الكلام في السياسة لا يفيد، والدليل على ذلك ما يقوله رجال السياسة عندنا في الصحف والراديو

¹ احمد العلاونة، ذيل الإعلام، ط1، دار المنارة، 1998م-1418هـ، ص109

² احمد العلاونة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص73

³ احمد العلاونة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص73

والتلفزيون من الحوار والوفاق والسلام، و هو والنتيجة ما نراه، إن رجال السياسة عادةً في كل مكان يقولون ما لا يعنون؛ من أجل ذلك يُقال في "علم السياسة": إن اللغة لتستر أفكار السياسيين لإيضاحها".¹

ويضرب لنا مثلاً اتحاد الشبيبة الإسلامية ببירות، بإخفاقه بعد أن اشتغل بالسياسة، فيذكر أنه كان عضواً فيها، وهي جمعية اجتماعية "تعمل في الحقل السياسي" (ولكنها ليست جمعية سياسية)؛ إنها تبحث في شؤون المسلمين من جميع النواحي لكن لا يجوز لأحد من أعضائها أن يقبل منصباً سياسياً، ثم إن جمعية اتحاد الشبيبة تطوّرت إلى "المجلس الإسلامي" مع تبديل يسير، وكان في قانون المجلس الإسلامي أنه لا يجوز لعضو من أعضائه أن يقبل منصباً سياسياً؛ وإذا ظهر أن هذا المنصب ضروري للأمة، فيجب حينئذ أن تكون الموافقة بالإجماع، فلمّا كان العام 1964م عرض على حسين العويني رئاسة الوزارة وكان رئيساً للمجلس الإسلامي فلم يكن بدّ من أخذ الموافقة على ذلك بالإجماع، فصوّت عمر رحمه الله ضدّ الاقتراح، ولمّا أصرّ نفرٌ من إخوانه على رأيهم، حلّ لهم المشكلة بأن غادر هو الجلسة، ثم أعيد التصويت فنجح الاقتراح بإجماع الأعضاء الحاضرين.²

فقال عمر رحمه الله: "من ذلك الحين دخل المجلس الإسلامي في السياسة المحليّة، وخسر قدرته على (مراقبة المجرى السياسي في البلد) ثم رأيت أن استعفي من المجلس لأنني لا أرى أن أعمل في حقول السياسة المفلوحة بكل آلة، والمزروعة بكل أنواع النبات".³

للككتور عمر فروخ رحمه الله نحو مائة كتابٍ مطبوع، تتوّعت بين الطابع الثقافي والفكري والفلسفي والتاريخي والأدبي والمدرسي.

¹ عمر فروخ، غبار السنين، مرجع سابق، ص 183.

² أحمد العلّانة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، ص 74-75.

³ أحمد العلّانة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 36.

- كتب ثقافية عامة: ومن أبرز هذه الكتب

- 1- تاريخ الأدب العربي (6 مجلدات).
 - 2- معالم الأدب العربي في العصر الحديث (مجلدان).
 - 3- تاريخ العلوم عند العرب.
 - 4- تاريخ الفكر العربي.
 - 5- التبشير والاستعمار.
 - 6- عبقرية العرب في العلم والفلسفة.
 - 7- الأسرة في الشرع الإسلامي.
 - 8- تجديد في المسلمين لا في الإسلام.¹
- كتب ذات طابع فكري نظري (فلسفي) وفكري عملي (علمي): و من أبرز هذه الكتب

- 1- العرب في حضارتهم وثقافتهم.
- 2- الثقافة الإسلامية.. وظهر في طبعة قديمة بعنوان: أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوروبية.
- 3- الحضارة الإنسانية وقسط العرب فيها.
- 4- التصوف في الإسلام.
- 5- عبقرية اللغة العربية.²

¹ أحمد العلانة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق ، ص 75.

² أحمد العلانة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق ، ص 75.

- كتب ذات طابع فكري اجتماعي: و من أبرز هذه الكتب

- 1- القومية الفصحى.
- 2- الإسلام والتاريخ.
- 3- دفاعاً عن العلم.
- 4- دفاعاً عن الوطن.
- 5- الأرناب والثعالب (مسرحة اجتماعية).
- 6- الخوارزمي (مسرحة علمية).¹

- كتب في التاريخ: ومن أبرز هذه الكتب

- 1- كلمة في تحليل التاريخ. 2- جديد التاريخ في تحليله وتدوينه. 3- نحو التعاون العربي. 4- تاريخ الجاهلية. 5- العرب والإسلام في الحوض الشرقي من البحر المتوسط. 6- العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر المتوسط. 7- تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية. 8- وثبة المغرب. 9- تاريخ سوريا ولبنان المصور، بالاشتراك مع الدكتور زكي النقاش. 10- باكستان دولة ستعيش. 11- عمر فروخ وجهوده الثقافية في أربعين عاماً (1931 - 1971م). 12- غبار السنين (لمحات من حياتي، 1916-1982م).²

- كتب ذات طابع أدبي: و من أبرز هذه الكتب

- 1- خمسة شعراء جاهليون. 2- كلمة في نهج البلاغة. 3- الحجاج بن يوسف الثقفي. 4- شعراء البلاط الأموي. 5- عمر بن أبي ربيعة. 6- عبد الله بن المقفع. 7- بشار بن برد. 8- أبو نواس. 9- أبو تمام. 10- ابن الرومي. 11- أبو فراس الحمداني.³

¹ احمد العلاونة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ، ص75

² احمد علاونة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام ، مرجع سابق ، ص 35-36-37.

³ احمد العلاونة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ، ص37

- كتب مدرسية للمرحلة الثانوية:ومن ابرز هذه الكتب

1- تاريخ العلوم عند العرب.

2- الفكر العربي.

3- المنهاج الجديد في الفلسفة.

4- المنهاج في الأدب العربي (3 أجزاء).

5- المنهاج الجديد في الأدب العربي (جزآن).

7- النحو الثانوي (جزآن) بالاشتراك مع منير البعلبكي، ونبيه حجاب.¹

- كتب مدرسية للمرحلة الابتدائية:و من ابرز هذه الكتب

- الإسلام ديني (5 أجزاء) بالاشتراك مع أحمد العجوز، ومدحت البنا. - أنا مسلم (تمهيد للكتاب السابق). - الطفل المسلم (5 أجزاء). - القراءة المصورة (5 أجزاء) بالاشتراك مع واصف البارودي، وعبد الله المشنوق، وطاهر اللاذقي، وفؤاد قاسم. - التمهيد للقراءة المصورة. - النحو الابتدائي (3 أجزاء) بالاشتراك مع نبيل البعلبكي، ونبيه حجاب. - الخطوات الأولى في الإنشاء العربي.

8- تاريخ الإسلام المصور (5 أجزاء).²

¹ أحمد العلانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 38

² أحمد العلانة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 37-38-39.

المبحث الثاني:

عمر فروخ وجهوده في الدفاع عن الاسلام

المطلب الأول : جهوده في الدفاع ضد الأفكار الداخلية

الفرع الأول : قضية اللغة العربية

عرف الناس خصائص الاستعمار الصليبي الذي أغار على أرضهم خلال الإعمار الأخيرة.

كان غرضه الأهم والأوضح أن يحو الشخصية الدينية لامتنعت وان يقطع حبالها على مر الأيام باللغة العربي، فإذا محا الإسلام والعروبة في كيان ما قبله بعد تابعا يكدر له وحده .

والمرء بعد فقدانه الإيمان و اللسان، أو بعد فقدانه أصوله الروحية و اللغوية، يمكن حسابه مؤقتا في عداد المفقودين، بيد أن الاستعمار لا ينتهي به إلى هذه النتيجة ثم يتوقف.

كلا، انه يعده سمادا لجيل آخر، له عقيدة أخرى، ورطانة أخرى، كما تتحول الفلاحات الحيوانية إلى تربة جديدة لكيان آخر مقطوع الصلات بالماضي القريب والبعيد معا.¹

و يرى أكثر الهاجمين على الاستعمار الشرق تقطيع أوصال العرب و المسلمين لا يمكن أن يتم ما دام هنالك "لغة واحدة" يتكلمها العرب و يعبر فيها العرب و المسلمون عن آرائهم و ما دام هنالك " حرف عربي " يربط حار المسلمين إلى تراثهم الماضي . فإذا حمل المبشرين و المستعمرين العرب على الكتابة لعامية اصبر لكل قطر عربي لغة خاصة به أو لغات متعددة.²

¹ عمر فروخ، التبشير و الاستعمار، ط5: منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1973م، ص 220

² عمر فروخ، التبشير و الاستعمار، مرجع سابق، ص 220-221

ثم إذا هم استطاعوا أن يحملوا المسلمين على التخلي عن الحرف العربي و إحلال الحرف اللاتيني مكانه انقطعت صلة العرب تماماً بآدابهم القديم و المؤلفات الدينية و اللغوية و الأدبية و التاريخية و الفكرية، حينئذ يصبح العرب "وحدات" لغوية فكرية غير متعارفة، ثم تتناثر هذه الوحدات مع الزمن فيسهل إخضاعها بجهد أيسر من الجهد الذي نحتاج إليه هذا الغاية الآن.¹

لكن عمر فروخ، رحمه الله، امتزج بالعربية وامتزجت به حتى جرت منه مجرى الدم في العروق، ورفد الضاد بأغلى الكنوز، وقام على حراستها، وجاهد في سبيلها، وكشف عن جوانب فذة منها وعرف بأعلامها وأدبائها وشعرائها، وحارب الدعوة إلى العامية، كما حارب الدعوة إلى كتابة العربية بحروف لاتينية؛ وهاجم الشعر الحديث، وأبان ضعفه وسخفه. إن الدفاع عن اللغة دفاع عن الأمة التي تتكلم تلك اللغة، التي هي سياج للأمة، وصلة بين ماضيها وحاضرها، وطريق إلى مستقبلها، وعنوان لثقافتها. وإن الحفاظ على اللغة حفاظ على مستقبل الأمة؛ وموت اللغة موت للأمة نفسها والله درُّ عمر، رحمه الله، وهو يقول في عام 1924م، وكان شاباً²:

هام المحبُّ بوادي حبها و لَهَا
وكم فتى هام في جذاتها و لَهَا
فيا هنيئاً لمن قد رام مَنَهلها
أُمُّ اللغات نُدِّيها وتَفدِّينا
والروحُ عزَّتْ ولكنَّا نؤديها
فيا رؤوماً علينا في تبدِّيها
إذا افترقنا - حنانيك أُمِّ دينا
بعرُوةٍ منك و تُقَى لا انفصام لها³

¹ مرجع سابق عمر فروخ، التبشير و الاستعمار، ص 221

² احمد العلوانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 95

³ احمد العلوانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 95

-مقام اللغة العربية : ابرز عمر فروخ -رحمه الله- مكانة اللغة العربية ومنزلتها

اللغة العربية - كما يذكر عمر فروخ، رحمه الله- هي أقدم اللغات المكتوبة المحكية: نحن لا نعرف لغة كانت قبلها أو معها ثم استمرت مثلها مقروءة مكتوبة كما كانت قبل ألف وستمئة عام أو أكثر.. في ذلك الزمان، خاطب عنتره حبيبته عبلة، فقال:¹

ولقد ذكرك والرماحُ نواهلُ مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم²

فعنتره كان بدوياً ، لا عهد له بحضارة مثل حضارتنا، ولا قريباً منها، ومع ذلك فإن شعره يجري في ألفاظ وتراكيب، وتشابيه، واستعارات، كتلك التي نتكلم بها نحن اليوم ونتفاهم لم يتبدل فيها إعرابٌ ، ولم يتغير فيها تركيب، ولا اختلفت فيها الصيغ، ولا بعدت بيننا وبينها الشقة³ .

-أثر القرآن الكريم في حفظ العربية :

بدأت اللغة العربية بالتقهقر قبل نزول القرآن الكريم، وبالخضوع لما خضعت له لغات العالم بالهرم، ولكن قبل أن يبلغ بها انحدارها درجة الخطر وتفقد منطق الإعراب جملة، وتختلف فيه الصيغ ويعوج التركيب كما حدث في جميع اللغات، جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فوقف تقهقر اللغة العربية حيث كان قد وصل.. ثم أخذت اللغة العربية تستعيد صفوها وجزالتها، وتهذبت حواشيها، ومنذ ذلك الحين

¹ احمد العلوانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 96

²ديوان عنتر، عنتره بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي، ط4، مطبعة الآداب لصاحبها أمين الخوري، بيروت، 1893م، ص84

³ احمد العلوانة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص96

قُدِّرَ للغة العربية أن تظل فصحي برغم عوادي الزمن وسنة الهرم التي تنزل بالأشخاص والأمم والمؤسسات واللغات.¹

وفي زماننا هذا، حين دعا أعداء العربية إلى استعمال اللغة العامية بدل الفصحى، وإلى كتابة لغتنا بالحروف اللاتينية بحجة أنها أهون تعلماً، قبض الله للعربية من يدافع عنها ويتصدى لمثل هذه الدعوات، ومن هؤلاء عمر فروخ، رحمه الله، القائل :

«من قال لهم: إن اللغة العربية أصعب من الألمانية والنرويجية والروسية والبولونية؟ من ذا الذي قال لهم: إن اللغة العربية أصعب من الإنكليزية في هجائها؟ من قال: إن الخط العربي أصعب من الخط النرويجي حتى لا نذكر الخط الياباني والصيني؟، مشيراً إلى أن العربية والخط العربي لو لم يكن لهما من فضل سوى أنهما يجمعان العرب من أقصى الشرق الأدنى إلى أقصى المغرب لكان ذلك منهما كافياً، ولكن دعاة العامية والحرف اللاتيني لا يكرهون من اللغة الفصحى ومن الخط العربي إلا هذا العامل الجامع الموحد.²

لذلك يرى عمر فروخ، رحمه الله، أن أغرب ما يمكن أن يمر في تاريخ أمة من الأمم هو أن يكون في بلادنا دعاة إلى القومية وإلى العروبة، ثم ينشأ نفر يحاربون اللغة العربية، ويدعون إلى الحرف اللاتيني، فلا يحرك أولئك الدعاة إلى العروبة والقومية ساكناً.³

وعلى الرغم من أن عمر، رحمه الله، لا ينكر أن اللغة العربية تحتاج إلى جهد في إتقانها، إلا أنه يشير إلى أن هذا الجهد الذي تحتاج إليه لا يعد شيئاً، بالنظر إلى الجهد الذي تحتاجه أهون اللغات في الغرب.⁴

¹ عمر فروخ، الفصحى القومية، ط2، دار العلم للملايين، لبنان بيروت، 1961م، ص 188-191

² احمد العلاونة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص97

³ عمر فروخ، القومية الفصحى، مرجع سابق، ص11

⁴ عمر فروخ، القومية الفصحى مرجع سابق، ص18

ويذهب أنصار تعدد اللغات، بتدوين اللهجات العامية، إلى أن العوام من أهل اللغة لا يفهمون اللغة الفصحى، فلا بد من كتابة اللغة الدائرة في مخاطباتهم حتى ييسر على هؤلاء العوام أمر اللغة، ولكن عمر فروخ، رحمه الله، يذكرهم بأشياء نسوها أو تناسوها، ذلك. أن :

- قضية العوام ليست بالدرجة الأولى قضية فهم للكلام المقول، ولو كان فصيحاً، بل هو قضية عجز عن قراءة الكلام المكتوب¹.

- إن اللهجة التي يألفها عوام الناس اليوم، لأنهم يتداولونها في مخاطباتهم، ستصبح غداً لغة فصحي لأبنائهم، وسينشق منها لهجات عامية جديدة، وستعود المشكلة إلى ما كانت عليه في مدى خمسين عاماً أو أقل².

أن تدوين كل لهجة يقصر تلك اللهجة على مجموع من الناس أقل عدداً وشأنناً من القوم الذين كان هذا المجموع يشركهم في اللغة الفصحى، وتلك خطوة تقطع أوصال الأمة الواحدة والشعب الواحد، وتجعل الأوصال المقطعة أسهل ضياعاً من الناحية القومية والسياسية والثقافية³.

- يحتاج الداعون إلى تعدد اللغات بأن اللجوء إلى تدوين اللهجات ينقذ الناس من الصرف والنحو، أو من شواذ الصرف والنحو، ومن التطويل في قواعد الصرف والنحو؛ ولكن هؤلاء ينسون أن اللهجات صرفاً أو نحواً أشد تعقيداً من الصرف والنحو في اللغات الفصحى. إن التعقيد والشواذ في اللغات الفصحى بقايا متسربة من لغات قديمة ومن لهجات متخلفة تشعبت من اللغة الفصحى⁴.

¹ احمد العلوانة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 98

² احمد العلوانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 98

³ احمد العلوانة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 98

⁴ احمد العلوانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام مرجع سابق، ص 99

ثم يتساءل: «فما الذي يضمّره الدعاة بيننا إلى تدوين اللهجات العامية حين يعلنون حربهم على صعوبة اللغة الفصحى والخط العربي، ثم يريدون منا أن نهجر الفصحى التي توحدنا إلى عاميات تفرقنا؟ وما الذي يبطنونه في محاربة اللغة الفصحى التي وقفت بالعرب صفاً واحداً في وجه الاستعمار؟»¹

ويرى عمر، رحمه الله، في التجربة النرويجية أنموذجاً لأخذ الدرس والعبرة.. فقد أكثر النرويجيون من إصلاح لغتهم، بالتسهيل والتبسيط والتهديب والتشذيب، حتى انقطعت صلتهم بماضيهم، وأصبحوا لا يفهمون لغتهم القديمة، ثم إن بعضهم لا يكاد يفهم اليوم لغة بعضهم الآخر، بين الساحل والداخل، مع أن عرض الأرض النرويجية يتراوح بين 50-350 كم، فإن أعرض بقعة من هذه الأرض - حيث تتباين اللهجات وتختلف - لا تزيد على المسافة بين القامشلي ودمشق، أو بين الموصل وبغداد، ومع ذلك فإننا نحن العرب نكتب ونتفاهم بلغة واحد، وإذا كان في بلادنا لهجات محلية متقاربة ومتباعدة فهي لهجات محلية فحسب.

وبين أن الدعوة إلى العامية، و إلى الحرف اللاتيني، معناها :

1- خلق مشكلة لا حل مشكلة .

2- قطع حاضر العرب ومستقبلهم بماضيهم .

3- تنفيذ لمآرب تبشيرية استعمارية.²

ويذكر التاريخ أنه عندما تقدم طه حسين، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باقتراح إلى المشاركين في جلسات مجمع اللغة العربية، يطلب فيه إضافة أحرف على الأحرف الأبجدية العربية، نهض عمر فروخ، رحمه الله، وسأله عن سبب ذلك؟ فقال له

¹ عمر فروخ، القومية الفصحى، مرجع سابق، ص 312

² عمر فروخ، عبقرية العرب في العلم و الفلسفة، ط2، منشورات المكتبة العلمية و مطبعتها، بيروت، 1952م، ص

طه حسين: «إذا لم تكن عندنا هذه الأحرف الزائدة فكيف نكتب اسماً أجنبياً مثل اسم «فكتور هيجو» باللغة العربية كتابة صحيحة؟»¹

فقال له عمر: «لو فرضنا جدلاً أن زيادة الأحرف التي تقترحها تحل مشكلة الأسماء الفرنسية، وهذا غير صحيح، فكيف نحل مشكلة الأسماء من اللغة التركية والفارسية والإنكليزية والألمانية والإسبانية والصينية؟»... ويقول عمر: «ثم طلبت التصويت على اقتراح لي بصرف النظر عن اقتراح طه حسين، وخذل اقتراحي في التصويت»²

عندئذ نهض عباس محمود العقاد، وقال: عمر فروخ على حق، فلا يجوز أن نفتح ثغرة في اللغة العربية مثل هذه الثغرة، ف قيل له: إن هذا الاقتراح ليس ابن ساعته الآن، ولكنه اقتراح لجنة رئيسها طه حسين، فقال العقاد: وما قيمة ذلك؟ نعين لجنة ثانية، فنجح دفاع العقاد، فأعيد التصويت وسقط الاقتراح بإدخال أحرف غريبة على الأبجدية العربية.³

-فضل اللغة العربية على اللغات الأجنبية :

أعطت اللغة العربية اللغات الأجنبية ألفاظاً وآداباً وعلومًا كثيرة جداً، فالكلمات العربية في لغات الشعوب الإسلامية: (الفارسية والتركية والأردية والمالوية والسنغالية) أكثر من أن تحصى، كما توجد كلمات عربية في الإسبانية والبرتغالية، وإن كان معظمه قد تشوّه على الألسنة، ثم في الألمانية والإيطالية والإنكليزية والفرنسية.⁴

وفي جميع اللغات ألفاظ من العربية أكثر مما أخذته العربية من غيرها، ولكن العرب أخذوا ما أخذوا من غيرهم، قصداً أو عفواً، ثم وسعوا ذلك وطوروه، فعاد

¹ احمد العلوانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص100

² عمر فروخ، غبار السنين، مرجع سابق، ص148

³ عمر فروخ، غبار السنين، مرجع سابق، ص148-149

⁴ أحمد علوانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص101

الأجانب من غير المسلمين فيما بعد واقتبسوا من العرب المسلمين أشياء كثيرة¹. ويسوق عمر فروخ، رحمه الله، مقالاً نشره في جريدة النهار اللبنانية عام 1974م أثبت فيه أن اللغات الأوربية، بإقرار مؤرخي الأدب الأوربي أنفسهم، لم تعرف الشعر الصحيح إلا بعد أن نقلت جمال المعاني وبراعة التعبير وطرافة الموضوع من الشعر العربي. وفي مقاله هذا ردٌ مقنع على من يقول: إن الموشحات الأندلسية العربية مأخوذة من الغناء الشعبي الأوربي الأجنبي².

- اللغات الأعرابية :

يؤكد عمر فروخ، رحمه الله، أن اللغة العربية هي، عند التساهل الكبير، إحدى اللغات الأعرابية، التي يقال لها خطأ: «اللغات السامية»، وهو بذلك يخطئ من يقول: «اللغات السامية»، ويرى أن الصواب هو: «اللغات الأعرابية»، لأنها نشأت في شبه جزيرة العرب، ويعلل هذا بقوله :

«كان علماء اللغة يزعمون أن لغات البشر مقسومة ثلاثة أقسام: سامية وحامية وياقثية، نسبة إلى أولاد نوح الثلاثة: سام، وحام، ويافت.. هذا مدرك خاطئ، فلا يجوز أن ينشأ ثلاثة أخوة في بيت واحد ثم يتكلمون ثلاث لغات. والصواب أن نسمي نحن اللغات العربية والحميرية والعبرية والآرامية والبابلية وأخواتها: «اللغات الأعرابية» لأنها كلها نشأت في شبه جزيرة العرب³»

- تطور اللغة :

اللغة عند عمر فروخ، رحمه الله، كائن حي، ينشأ وينمو ويتطور ويشيخ ويموت.. ويلاحظ: أن تطور اللغة يستند إلى قواعد تكاد تشبه القوانين الطبيعية. واللغات تتطور

¹ أحمد العلّانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص101

² عمر فروخ، هذا الشعر الحديث، ط2، دار لبنان للطباعة و النشر، بيروت، 1980م، ص84-92

³ عمر فروخ عبقرية اللغة العربية، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1981م -1401هـ، ص8

بحسب الحاجات الداعية إلى ذلك التطور، ففتوسع في الألفاظ والتعابير والمعاني، ولكن اللغات لا تتبدل إذا كان من أهلها فرد جاهل أو أفراد جاهلون تصعب عليهم ألفاظ، أو يجهلون معاني ألفاظ، فيحتجون بحجج واهية، ويطلبون تغيير اللغة، فمن الأيسر على هؤلاء أن يتعلموا اللغة، وذلك أهون من تبديلها¹. كما يلاحظ أن اللغة العربية ذات طاقة عظيمة وقدرة على الحياة، وهي عريقة في القدم، ولا تزال قادرة على التعبير عن كل شيء.. ولا تزال، برغم كل عداوة وإساءة إليها، تحيا قوية زاهرة.²

وانطلاقاً من أن تطور اللغات، صعوداً وهبوطاً، يبدأ مع نشأة اللغة ثم لا يقف ما دامت اللغة تُروى، حكاية أو كتابة، وأن اللغات لا تتبع في تطورها خطأ منطقياً متصل المعالم، ولكنها تخضع في الفينة بعد الفينة لعوامل اجتماعية ونفسية تطرأ على غير نظام، يرى عمر فروخ، رحمه الله، أن نتبع في لغتنا ما يلي :

1- أن نقبل كل تطور داخلي في اللغة يجعل من كل مجموعة من الوجوه المتفقة فيما بينها قواعد عامة، كأن تكون علامة الرفع واواً ونوناً، أو ضمة ظاهرة أو مقدرة، ثم إننا نقبل الشواذ من ذلك الطور أيضاً، تلك الشواذ التي هي بقايا القاعدة الأصلية كالأسماء الخمسة، والواو في عمرو، وكالضمة والفتحة والكسرة التي تأتي قبل الهمزة في كلمة «امرئ».. في هذا الصنف من الأحوال نقيس على القواعد العامة، ونقبل الشواذ وحدها كما وردت، ولا نقيس عليها غيرها: إننا لا نعرب الراء قبل الهمزة في «مقرئ» كما نعربها اليوم في كلمة «امرئ»، نلحق الواو بكلمة مَعْنٍ قياساً على الواو المرسومة والملفوظة في كلمة «عبدو» أو قياساً على الواو المرسومة غير الملفوظة في كلمة «عمرو»³.

¹ احمد العلاونة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 104

² عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط8، دار الملايين، بيروت لبنان 2006، ص 23

³ احمد العلاونة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 105

2- أن الأحوال التي شذت في الجاهلية، قريباً من الإسلام، قبل الاختلاط الواعي للعرب بغير العرب، نقلها على أنها شواذ عن القاعدة: نقلها وحدها كتأنيث كلمة ضوضاء (في معلقة الحارث بن حلزة) كمنع كلمة «أشياء» من الصرف، من غير أن نمنع كلمات غيرها قياساً عليها مثل كلمة أسماء التي هي جمع اسم، وكلمة أبناء أو أزياء.

3- أما المَقَيسَات التي نشأت في العصر العباسي، والتي حَكَم الرواة فيها أقوال الرجال والمنطق، فيجب ألا تقيدنا إلا بمقدار مالها من نفع في الاستعمال¹.

4- يجب ألا نحمل لغتنا على قواعد اللغات الأجنبية، فلغتنا قادرة على الحياة والبقاء بنفسها، وقادرة على تعريب ما هي بحاجة إليه².

5- نقبل كل المصطلحات العلمية والفنية وإن كان بعضها بعيداً عن المعنى اللغوي المقصود، لأن الاستعمال هو الذي سيقربها في النهاية من المعنى المراد، غير أننا يجب أن نتشدد في القياس الذي يدفع بالكلمات والتعابير إلى الاستعمال العام³.

الفرع الثاني : قضية المرأة

تواجه المرأة المسلمة اليوم تحديات عديدة وخطيرة تقتل في نفسها الطموح إلى الأفضل، فهي تحارب في دينها وقيمها بفرض أنماط من السلوك والأوضاع الغربية المتناقضة مع قيمنا الإسلامية والمخالفة لشريعتنا الربانية، وذلك فيما يتعلق بشكل هذه القيم الرفيعة وجوهرها؛ فتوصم بالتطرف والجمود والرجعية إذا التزمت بدينها مظهراً ومخبراً، فهي متطرفة في زيها الواسع الفضفاض، ومتطرفة في رفضها الاختلاط والتبرج الممجوج، متعصبة في دفاعها عن قضايا المسلمين، ومتزمتة في حرصها على

¹ احمد علاونة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص105

² احمد علاونة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص105

³ انظر عمر فروخ عبقرية اللغة العربية، مرجع سابق، ص116-119.

تلقين أولادها مفاهيم الإسلام، بينما يكون النموذج الغربي هو الاعتدال المقبول الذي يجب على ونسائنا الالتزام به.¹

ولتتفيذ الأعداء لمخططاتهم في هدم كيان المجتمع الإسلامي من خلال المرأة- لأهمية دورها في بناء كيان الأسرة والمجتمع- ساروا في عدة مسارات في آن واحد، وهي:-

الحجاب:

الذَّبِّيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكَ تَعَالَى بِذَنَابِكِ وَنَسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ دُونِ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا².

لقد تعرّض حجاب المرأة المسلمة إلى كثير من الطعن والدس الرخيص من قبل الغرب الكافر. كما تعرض لكثير من المكائد من قبل الغرب الكافر وأعوانه في العالم الإسلامي. تقول المبشرة الغربية آنا مليجان: "إننا نريد صياغة المرأة المسلمة على النمط الغربي الذي تختفي فيه كلمة الحرام والحياء والفضيلة.. وليس هناك طريق لهدم الإسلام أقصر مسافة من خروج المرأة المسلمة سافرة متبرجة".³

ويقول جلادستون رئيس وزراء إنجلترا السابق: "لن يستقيم حال الشرق الإسلامي ما لم يُرفع الحجاب عن وجه المرأة ويُغطى به القرآن".

¹ الدكتور صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري (رسالة ماجستير)، كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية - فلسطين - غزة، ص 138

² سورة الأحزاب الآية 59.

³ الدكتور صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، مرجع سابق، ص 164

ويقول اليهودي الأمريكي مورو بيرجر: "إن المرأة المسلمة المتعلمة هي أبعد أفراد المجتمع عن تعاليم الدين وأقدر أفراد المجتمع على جرّ المجتمع كله بعيداً عن الدين"¹

واليوم تقف معظم الدول الغربية موقف العداء من حجاب المرأة المسلمة، فتصدر القرارات والقوانين لمنع المرأة المسلمة من ارتداء الحجاب، وتعتبره شكلاً من أشكال التمييز الديني.²

ومن البديهي أن يكون هذا هو موقف الغرب من الحجاب لأن الغربيين يعتبرون المرأة بكل ما فيها متعة وجنس، ولوحة فنية، وليست عرضاً يجب أن يسان أو يحفظ، لذا فإن السفور والتبرج والعري، والموضات الفاضحة هو شغلهم الشاغل.³

وإذا كان موقف الغرب من الحجاب ليس غريباً، فإن من الغريب جداً أن نجد كذاباً وصحفيين رجالاً ونساءً يدّعون الإسلام - يقفون من حجاب المرأة المسلمة نفس موقف الغرب الكافر، فيمنعون المرأة المحجبة من دخول الجامعات والمستشفيات، كما يمنع من العمل في مؤسسات الدولة، ويتهكم إعلام تلك الدول من الحجاب ويطلقون عليه وعلى من ترتديه الأوصاف التي تدل على كفرهم وتبعيتهم للغرب الكافر في هجومه على الحجاب الذي شرعه الله تعالى سترة للمرأة المسلمة.

1 فاطمة الزهراء، الموضحة في التصور الإسلامي، ط، دار الجيل، الرياض، 1998م ص 40، 49، 50.

2 الدكتور صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، مرجع سابق، ص 164

3 الدكتور صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، مرجع سابق، ص 164

يقول الدكتور عمر فروخ في كتابه القيم تاريخ الفكر العربي : فقد أمر الله بحجاب المرأة الحجاب الشرعي: وذلك بمنع اختلاطها بالرجال في الإمكان التي توجد بها شبهة و بترفعها عما لا يليق بها، أما الحجاب الاجتماعي، غطاء الوجه، فهو زي البلدان المختلفة و ليس من الدين .¹

ومن يقرأ ما يكتبه دعاة التنوير والتحديث وتحرير المرأة في ديار المسلمين، ومن يستمع إلى أقوالهم عبر الإذاعة والتلفاز وندواتهم ومؤتمراتهم فإنه لا يكاد يجد فرقاً بين هجوم الغرب على الحجاب وهجوم هؤلاء التائهين.²

فهم يقولون مثلاً):

- إن الحجاب تزمّت ورجعية وعودة إلى الوراء، ولا يناسب حضارة القرن العشرين.
- إن الحجاب يمثل الانتماء إلى الجماعات والأحزاب الدينية المتطرفة.
- إن الحجاب يعيق المرأة عن الحركة والعمل والتعليم.
- إن الحجاب يسبب لصاحبه الخجل وسخرية الناس منها.
- إن الصلاة، والصوم، وطهارة القلب، وسلامة النية، وحسن التربية تغني عن الحجاب، وأن الإيمان بالله وحب الله ورسوله هو قمة التدين، والدين يسر لا عسر فيه.
- إن التبرج أمر عادي لا يلفت النظر، وبالتربية السليمة يتعود الناس عليه.³

¹ عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 1962م، ص179

² الدكتور صالح حسين الرقب، واقعا المعاصر والغزو الفكري، مرجع سابق، ص164

³ انظر هذه الأقوال الزائفة مع الردّ الجميل عليها: المتبرجات لفاطمة بنت عبد الله، ص 101-102.

ومن أقوال بعض الساذجات من النساء المتبرجات:-

-إنِّي سأحتجب عندما أقتنع به أولاً ، أو إن زوجي يدفعني للتبرج ونزع الحجاب،
أو إنني سأحتجب عندما أكبر، أو إن الحجاب يسبب لي الصداق، ولا أطيقه بسبب
حرارة الجو المرتفعة في فصل الصيف.¹

مهلاً يا دعاة التحرير...

إنكم تريدون تحريرها من بيتها، وتحريرها من حجابها -زيّها الشرعي- لتصبح
متعة للمارة والنظارة في الشوارع والأسواق، وأماكن العمل، لتصبح مادة للإغراء
بالفاحشة والدعوة إليها، تثير العواطف وتحرك بجسمها العاري الغرائز الجنسية. لقد
أصبحت المرأة في بلاد الغرب الكافر وفي كثير من بلاد الإسلام -بفعل العدوى
الغربية- متعة وسلعة...فهي متعة لمشاهدي الأفلام السينمائية وقرّاء الصحف
والمجلات، وهواة الصورة العارية، حيث تحتل المرأة وقصصها الغرامية، وجسدها
العاري، وأنوثتها المبتذلة، ومغامراتها الغرامية، وأخطاؤها الخلقية مكان الصدارة في هذه
الأفلام والمجلات والصور الاستغلالية التجارية، وهي متعة لمنظمي مسابقات ملكات
الجمال التي تتكشف فيها الفتيات، باديات الصدور والظهور وناهديات الثدي والأرداف،
وهي سلعة لطلاب البغاء الرسمي والسري، ولأصحاب المتاجر ومعارض الأزياء،
وصناعي الدعايات والإعلانات التجارية، وهي سلعة لكتاب أدب الفراش وشعراء
الحداثة.²

ويغنون بالتحرير: تحرير المرأة من عقيدتها...تحريرها من المبادئ الإسلامية
التي تدعو المرأة المسلمة إلى الالتزام بها والعمل بموجبها، فتثور على الحجاب، وتثور
على نظام تعدد الزوجات، وتثور على أحكام الإرث الشرعية، وتثور على مبدأ القوامة

¹ الدكتور صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، مرجع سابق، ص164

² مكانك تحمدي لأحمد محمد جمال، الطبعة الأخيرة، دار أحياء العلوم، 1414 هـ، ص 90

التي.أولاًها الإسلام للرجل، تنثر على التقاليد والأعراف...يريدونها أن تخلع رقبة الإسلام من عنقها، وتتسلخ من العقيدة الربانية.¹

لقد حقق هؤلاء الخوارج الجدد هدف الصليبي الحاقد القس (زويمر) الذي أشار إليه في مؤتمر تبشيري عقد في ديار المسلمين. قال القس زويمر: "ينبغي للمبشرين أن لا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير المرأة".²

و من المظاهر الغربية في حياة المرأة المسلمة:

أولاً: استرجال المرأة: ولقد جاء الوعيد الشديد لمن خالفت فطرتها، وتخلت عن أنوثتها، وتشبهت بالرجال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء".³ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء".⁴

وترجل المرأة ظاهرة غريبة على مجتمعنا المحافظ فما الذي غير بعض النساء حتى أصبحت لا تكاد تفرق بينها وبين الرجل؟ إنها القنوات الفضائية التي تنقل لنا مظاهر حياة المرأة الكافرة المترجلة المساوية للرجل في كل شيء، فتقوم بعض النساء بتقليدها ومحاكاتها، ومن مظاهر تشبه المترجلة بالرجال ما يلي:-

¹ عبد الله علوان، الشباب المسلم في مواجهة التحديات ط4، دار القلم، دمشق سوريا 1423 هـ 2002 م ص 87.

² ألفريد لوشاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، ط2، ترجمة ساعد اليافعي، حب الدين الخطيب المطبعة السلفية- القاهرة، 1350 هـ، ص 80.

³ أخرجه أحمد والترمذي وصححه الألباني برقم: 5100 في صحيح الجامع.

⁴ أخرجه الترمذي وصححه الألباني برقم: 5103 في صحيح الجامع.

1- التشبه في ملابس تماماً والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لعن الله الرجل يلبس الرجال لباس المرأة، والمرأة تلبس لباس الرجل"¹ ومن تلك الملابس: البنطال.

2- رفع الصوت بالكلام، ومجادلة الرجال.

3- تقليد الرجال في المشية والحركات.

4- التشبه بالرجال في الهيئة والشكل، مثل قص الشعر مثل شعر الرجل.²

ثانياً: كثرة ارتكاب المرأة للجرائم: عندما توجد المرأة المسترجلة توجد المرأة التي تفعل ما يفعله الرجل تماماً، ومن ذلك شرب الخمر وتعاطي المخدرات.

ثالثاً: تدخين المرأة للسجائر والمعسل: ففي بلد محافظ على تقاليده كالسعودية يقول رئيس مجلس إدارة جمعية مكافحة التدخين الأستاذ سليمان بن عبد الرحمن الصبي: "تبلغ نسبة المدخنات للسجائر والمعسل 10% من نساء المجتمع السعودي، وللأسف هذه إحصائية مخيفة."³

رابعاً: رفض قوامة الزوج: قد ترتب على هذا خدش كبير في علاقة الزوج بزوجته أدى إلى حدوث المشاكل بينهما والنزاع والشقاق، وربما الفراق والطلاق؛ "لأن المرأة بفطرتها حب أن تأوي إلى ركن تلجأ إليه."⁴

¹ أخرجه أبو داود و صححه الألباني برقم: 5095 في صحيح الجامع.

² الدكتور صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، مرجع سابق، ص 142

³ فهد بن عبد العزيز الشويخ، أثر القنوات الفضائية في تغريب المرأة (1-2): ص 7.

⁴ ناصر العمر، مقال مقومات السعادة الزوجية، على الرابط <https://ar.islamway.net/book/1963/%D9%8> ص 24، تاريخ الاطلاع 2019/05/15، على الساعة 10:45 .

مواجهة المرأة المسلمة لتحديات ومكائد الأعداء:

ولمواجهة المرأة المسلمة لمثل هذه التحديات يجب الآتي:

1- أن تكون المرأة واعية لفهم دينها فهماً شاملاً وتجعله منهاجاً تؤمن به وتحوله إلى واقعٍ في حياتها، فيقول **أَلَسْتُ عَلَيَّ فِي (وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ**
الْعَالَمِينَ).¹

2- أن تسعى إلى التآلف والترابط مع الآخرين ممن يعينونها على طاعة الله وحسن الصلة به، وبذلك **يَأْمُرُهَا اللَّهُ أَنْزِلْ آمُرْ نُواً اتَّقُوا اللَّهَ وَكَوْذُواْ مَعَ**
الصَّادِقِينَ ² فإن ذلك يقوي الروابط ويحث على العمل من أجل صلاح الأفراد فتذكرهم إذا نسوا، وتعظمهم إذا غفلوا وتعينهم إذ وهنوا.

3- التعاون مع بنات جنسها في إقامة الروابط والأندية والاتحادات النسائية التي تهتم بقضايا المرأة وأنشطتها المختلفة من المنظور الإسلامي.

4- الثقة بأن منهج الله هو أكمل النظم وأتم التشريعات التي تقوم بتنظيم حياة البشر وحاجتهم إليه لضمان سلامتهم واستقرارهم والفوز بالطاعة. إن الثقة بمنهج الله تحصن المرأة أمام تحديات عصرها من طغيان الحياة المادية وفسادها.³

5- أن يكون لدى المرأة رصيد عال من المعرفة والوعي بمكائد الأعداء سواء ممن الخارج أو الداخل. ورصيد من المعرفة بطرق التحدي والمجابهة.

6- الاهتمام الدائم بتربية أولادها وغرس القيم والأخلاق الإسلامية فيهم، وتحصينهم ضد الغزو الغربي الوافد عبر الإعلام، والاهتمام بحفظ القرآن وتعليمهم لغة القرآن وعدم الانسياق وراء المدارس التغريبية؛ لأنها وسيلة خبيثة لتغريب عقول أبنائنا.

¹ سورة الأنعام، الآية 162

² سورة التوبة، الآية 119

³ الدكتور صالح حسين الرقب، واقعا المعاصر والغزو الفكري، ص 146

7- أن تفهم حاجة المجتمع وضروراته وأهم قضاياها ورصد مشكلاته من أجل المساهمة في تنميته والنهوض بالمرأة فيه؛ فتساهم في حل مشكلة أمية المرأة، وتساعد الفتيات على ممارسة الأشغال اليدوية والحرف المنزلية؛ ولهذا يجب تشجيع الأسر المنتجة وإقامة المعارض الخيرية ومحاولة إيجاد مشروعات صغيرة لمساعدة ربة المنزل على توفير احتياجاتها، وعليها أيضا أن تعين الزوجات على تربية أبنائهن تربية راشدة بتقديم العون والنصيحة والوقوف على أحدث الوسائل التربوية في ذلك، كما يجب عليها أن تقوم بنصح الزوجات، وحثهن على التآسي بأمهات المؤمنين وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك؛ فإن من أهم مشكلات الحياة الزوجية وفشلها هو جهل الزوجة والزوج لحقوق وواجبات كل منهما نحو الآخر، وقد حدد الشارع الحكيم هذه الحقوق وتلك الواجبات، وهي تعتمد أساساً على العدل والإنصاف، وفي جوهرها تقوم على المودة والرحمة.¹

8- العمل على تخريج القيادات الإسلامية النسائية في المجال الدعوي، والخطابي والاجتماعي، والفكري، ذات القدرة العالية في التأثير والإدارة.

حول بعض قضايا وحقوق المرأة المسلمة.

الميراث:

أن الذي تولى أمر تقسيم التركات في الإسلام هو الله تعالى وليس البشر، فكانت بذلك من النظام والدقة والعدالة في التوزيع ما يستحيل على البشر أن يهتدوا إليه لولا
 أَبَاؤُكُمْ أَوْ أُمَّهَاتُكُمْ أَوْ أُخُوتُكُمْ أَوْ إِخْوَانُكُمْ أَوْ قُرْبَىٰكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ لِلَّذِينَ عَلَىٰ أَيْمَانِكُمْ أَكْثَرُ مَالٍ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَرَبِّعُونَ ۚ (النساء: ٨)
 اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا²

¹ الدكتور صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، مرجع سابق، 148 ص

² سورة النساء، الآية 11.

فالإسلام عالج مسألة ميراث المرأة بشكل لا يوجد أروع منه، حيث حدّد لها نصيبها في كل مسألة إرثية بما فيه تحقيق العدالة.

لكن يأبى أعداء الإسلام إلاّ أن يثيروا الشبهات والأباطيل، ومن ذلك زعمهم بأن الإسلام ظلم المرأة في الحقوق المالية التي تؤول إليها من الميراث، حيث أعطاه نصف الرجل.

وللرد على هذا نقول:

1- إنّ الإسلام حين يعطي الرجل أو المرأة من الميراث يلاحظ المحيط الاقتصادي لهما، ويقيم أحكامه على أساس من العدالة في التوزيع، فهي مثلاً تأخذ من الميراث كالرجل تماماً، كما في حالتي الأم مع الأب إذا ترك الميت معهما فرعاً وارثاً فقط، فكل واحد منهما السدس، والأخوات والأخوة من الأم يأخذ الذكر إذا انفرد تماماً كالأنثى إذا انفردت لكل منهما السدس.¹

2- إنّ إعطاء المرأة نصف الرجل كما هو الأعم الغالب في أحكام الميراث مبني أيضاً على العدالة في توزيع الأعباء والواجبات على قاعدة "لغُرم بالغُ نَم"، فالنظام الإسلامي يلزم الرجل أعباء وواجبات مالية لا يلزمها المرأة، فهو الذي يدفع المهر، وينفق على تأثيث بيت الزوجية، وعلى زوجته وأولاده، وقد يلزم بالإنفاق على ما عدا هؤلاء ممن يكونون تحت ولايته، أما المرأة فهي تأخذ المهر، وتعفى من جميع أنواع النفقة ولو كانت غنية. ومن هنا يمكن أن نقول: إنّ الإسلام كان مع المرأة كريماً متسامحاً حين طرح عنها أعباء المعيشة، وألقاها على عبء الرجل ثم أعطاه نصف ما يأخذ.²

¹ مصطفى بن حسني السباعي، المرأة بين الفقه والقانون الطبعة السابعة دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت 1420،

هـ - 1999 م، ص 33-35

² محمد قطب، شبهات حول الإسلام الطبعة، ط21، دار الشروق، القاهرة، 1992م ص 119-120

3-إنَّ ما تأخذه المرأة من ميراث أبيها يبقى مدخراً لأيام النكبات، وفقد المعيل من زوج أو أخ أو قريب. بينما ما يأخذه أخوها الرجل يكون معرضاً للاستهلاك في النفقة وأعباء المعيشة. حقاً إن الإسلام أكرم المرأة، وراعى أنوثتها، وحصدَّها من أن تستعمل أنوثتها لحياتها كما تفعل النساء في بلاد الغرب الكافر، إن الإسلام إذا أعطاه نصف أخيها، فلأن النصف سيكفيها بلا زوج، لأن المنفق عليها غيرها، وسيكون النصف خالصاً لها، إذا تزوجت فإنها ستلتحق بمن ينفق عليها وعلى أولادها، والنصف سيزداد مع المهر الذي ستقبضه من زوجها.¹

4-ثم إن الله عز وجل قد جعل الإنسان في الأرض خليفة، وشرفه فوكل إليه مهمة عمارتها واستنباط خيراتها، وزوده بقدرات تمكنه من القيام برسالته، ولفظ الإنسان عام يشمل الذكر والأنثى على حدٍّ سواء.

5-إنَّ الإسلام إذا لم ينتقص إنسانية المرأة، ولم ينتقص كرامتها، أو يحط من قدرها عندما أعطاه نصف الرجل، إن القوانين التي فعلت ذلك هي القوانين البشرية التي أعطتها مثل نصيب الرجل ثم كلَّفتها أعباءً مالية تماماً مثل أعباء الرجل، وأخرجتها إلى الشارع كي تنفق على نفسها، وبالتالي جعلتها عرضة للإسفاف والابتذال.

ونفهم من ذلك أن دعوى المساواة في هذا الجانب باطلة: لأنه لا مجال للمساواة بينهما في الميراث إلا بعد المساواة في الأعباء والواجبات المالية.

إن فلسفة الإسلام متكاملة، ويعالج قضايا المرأة مجتمعة، ففي علاجه تتحقق مصلحة الفرد والأسرة والمجتمع، والمرأة بشكل خاص، وعلى أدعياء الحضارة والتمدين،

¹ سيد قطب، في ظلال القرآن، ط40، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2013 م، ص 645-646،

وأدعياء التحديث والتنوير أن يعودوا لرشدكم، وأن يلتزموا هدى رب العالمين الذي خلقهم.¹

ثانياً : النفقة

النفقة في الفقه : هي إعالة أشخاص تربطهم بالرجل إحدى ثلاث صلات :

1. القرابة كالنفقة على الزوجة و على الأصول (الأب و الأجداد) و الفروع (الأولاد و الأحفاد) عند أصحاب المذاهب كلهم . و على الحواشي (الأخوة) عند أهل السنة .

2. الملك (الإنفاق على العبيد و الخدم) .

3. العدة (الإنفاق على المطلقة و على المولودين منها للرجل إذا كانوا معها)

النفقة على الزوجة : و أولى أنواع النفقة بالتقديم شرعا (أي قانونا) النفقة على الزوجة² وهي قسمان : إعالة الزوجة في حياة الزوج ، و نفقة المرأة في عدة الطلاق:³

1- يجب أن يعول الرجل زوجته من حين العقد الصحيح إن كان فقيرا أو مريضا أو عنيئا أو صغيرا ، و لو كانت هي غنية أم فقيرة ، مسلمة أو غير مسلمة ، على ألا تمنعه شيئا مباحا تقدر عليه و أن تطيعه فيما هو حقه و تترك بيته بغير رضاه ، ولو

¹ محمد متولي الشعراوي، شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها، ط1، دار القلم، دمشق سوريا، 1994م، ص 70-72.

² أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن لي دينار، فقال له رسول الله :أنفقه على نفسك فقال: إن لي دينارين، قال أنفقهما على اهلك (زوجتك)، فقال إن لي ثلاثة دنائير، قال أنفقها على خادمك، فقال إن لي أربعة، قال أنفقها على والديك فقال أن لي خمسة، قال أنفقها على قرابتك فقال إن لي ستة، قال أنفقها في سبيل الله (أسباب النزول 45)، المقصود انفق الزائد منها

³ عمر فروخ، الأسرة في الشرع الإسلامي، المكتبة العصرية، ط2، بيروت، 1974م-1394هـ، ص108

لأداء فريضة الحج . و إذا كان الزوج محبوسا أو غائبا فإن النفقة تظل متوجبة للزوجة عليه و لا تسقط .¹

وتتناول النفقة الشرعية الطعام و الكسوة و السكنى ثم الخادم , إذا كان الرجل مقتدرا و كانت الزوجة عاجزة عن خدمة أولادها الكثار منه . و ينظر في تقدير مجموع النفقة إلى مقدرة الزوج و إلى عادة أهل البلد . و في السكنى خاصة يجب أن يكون للزوجة (مسكن شرعي) في بناء مستقبل , أو في بناء مشترك بينها وبين غيرها من أهل الزوج و نسائه , إذا رضيت هيا . ذلك ولم يكن ثمة ما يؤذيها هنالك , و إلا وجب أن يجعل الزوج لها في هذا البناء المشترك مسكنا خاصا له منافعه الشرعية المستقلة.²

و إذا كان الزوج مقيما في البلد ولكن معسرا , فإن القاصي يحكم للزوجة بالنفقة تستدينها من أهله أو من الذين يعاملونه . وهذه النفقة تحسب ديناً على الزوج . و كذلك إذا كان الزوج غائبا معسرا أو لم يترك مالا في البلد . فإذا لم تسهل الاستدانة في الحالين أو إذا رفضت المرأة هذا الحل لصعوبة فيه, فلها أن تطلب الطلاق .³

2- و تستحق المرأة المدخول بها عقد صحيح - إذا طلقها زوجها بإرادته هو أو بطلبها هي, ثم اعتدت للطلاق عدة صحيحة - نفقة مدة عدتها مهما طالت . ولكن نفقتها تسقط إذا نشزت أو خرجت من بيت عدتها بغير رضي زوجها, أو إذا خالفت الزوج, أو إذا كانت هي التي طلبت الطلاق ثم قبلت إسقاط حقها في النفقة . على أن حقها في السكنى لا يسقط مدام الزوج هو الذي يحرس على أن يسكنها في أثناء عدتها حيث يشاء حتى يتحقق حملها منه أو براءة رحمها . و تسقط النفقة عن

¹ عمر فروخ، الأسرة في الشرع الإسلامي، مرجع سابق، ص 108

² عمر فروخ، الأسرة في الشرع الإسلامي، مرجع سابق، ص 109

³ عمر فروخ، الأسرة في الشرع الإسلامي، مرجع سابق، ص 109

الشافعية و الشيعة في عدة الطلاق البائن بينونة كبرى . أما عن الحنفية فنفقة على المطلقة في عدة الطلاق واجبة مطلقا .¹

و تقدير نفقة العدة راجع إلى تراضي الزوجين أو إلى حكم القاضي، إذا خاصمت المرأة زوجها في ذلك . فإذا لم تخاصمه و انقضت عدتها سقط حقها في النفقة . و إذا خاصمت المرأة زوجها في النفقة و حكم لها القاضي بها فإنها تستحق نفقة على المدة الباقية من العدة بعد صدور الحكم، إلا عند الشافعية و الشيعة فإنها تستحق النفقة على مدة العدة كلها من يوم الطلاق.

و إذا لم يدفع الرجل النفقة في مدة العدة أصبحت ديناً عليه واجب القضاء ثم لا تسقط بمرور الزمن .²

أما التي مات زوجها عنها فإن عليها عدة و لكن ليس لها نفقة، سواء أ كان زوجها فقيراً أو غنياً . و السبب في بين : أن الموت يزيل صفة الملك، وكل ما كان يملكه الميت يصبح بموته ملكاً للورثة شرعاً، و لا يجوز للأرملة أن تأخذها نفقتها من الورثة . ثم إن الأرملة نفسها تصبح ذات نصيب الإرث، و ربما كان نصيبها كبيراً جداً، ولذلك لم يجعل الشارع لها نفقة عدة، ولو كانت حاملاً .

و المطلقة التي يدخل بها زوجها لا نفقة لها و لا عدة .³

ثالثاً : القوامة:

إنَّ الضرورة تقضي أن يكون هناك قَائمٌ توكل إليه الإدارة العامة لهذه الشركة القائمة بين الرجل والمرأة وما ينتج عنها من أولاد، إن الأسرة المؤسسة الأولى في المجتمع، وكل مؤسسات المجتمع لابد فيها من رئيس مسؤول، فلمن تكون القوامة في

¹ عمر فروخ، الأسرة في الشرع الإسلامي، مرجع سابق، ص 109

² عمر فروخ، الأسرة في الشرع الإسلامي، مرجع سابق، ص 110

³ عمر فروخ، الأسرة في الشرع الإسلامي، مرجع سابق، ص 110

أهم مؤسسات المجتمع..إننا هنا أمام ثلاث افتراضات، أو ثلاثة أوضاع، إما أن تكون القوامة للثنتين معاً، أم للمرأة وحدها، أم للرجل وحده.

أ-كونها للثنتين معاً :

هذا ما تأباه السنن والطبائع، وما أثبتت فشله التجارب، فوجود رئيسين للعمل الواحد وللمؤسسة الواحدة أدعى للفساد والتخبط والاضطراب، قال تعالى عن السماء والأرض **وَمَنْ كَفَىٰ هَٰؤُلَاءِ إِلَهًُا فَلِلْكَافِرِينَ ۚ (فِيهِمْ مَا إِلَهُةٌ إِلَّا فُلُكٌ بِحَذْرٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَرْشِ إِذَا عَزَّاهُمْ بِصِدْقٍ ۚ) ١** **يَقُولُ: (خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ٢**. فإذا كان الأمر هكذا بين الآلهة المتوهمين فكيف هو بين البشر العاديين؟

وعلم النفس يقرر أن الأطفال الذين يتربون في ظل أبوين متنازعين على السيادة، تكون عواطفهم مختلفة، وتكثر العقد والاضطرابات النفسية في حياتهم.³

ب - كون القوامة للمرأة:

إن المرأة ذات الانفعالات السريعة والعواطف المتأججة لا تصلح للسيادة على الرجل، إن تكوينها النفسي والعاطفي المختلف تماماً عن الرجل لا يسمح لها أن تقوم بهذا العمل الذي يتطلب غلبة الفكر على العاطفة، ويتطلب قدرة على ضبط الأعصاب من الانفلات، ويتطلب تقدير النتائج والتبعات بعيداً عن العواطف عند اتخاذ القرار.

لقد أثبت الواقع:أن المرأة لا تحترم الرجل الذي تسيّره ويخضع لرغباتها، إنها بفطرتها الأنثوية الرقيقة تحتقره ولا تقيم له اعتباراً، إن المرأة إذا تطلّعت للسيادة في أول

¹ سورة الأنبياء:الآية 22

² سورة المؤمنون:الآية 91

³ محمد قطب شبهات حول الإسلام مرجع سابق، ص 121

عهدا بالزواج لكونها فارغة البال من الأولاد وتكاليف التربية وما يترتب عليها من إرهاق البدن والأعصاب، سرعان ما تتصرف عنها حين تأتيها المشاغل.

إنَّ المرأة الأمريكية التي نالت الاستقلال الذاتي عن الرجل، ملّت هذه الحياة وعادت فاستعبدت نفسها للرجل، أصبحت هي التي تغازله وتتلطف له ليرضى، لأنها تقرر تماماً بقوته بالقياس إلى ضعفها.¹

إنَّ ما يصيب الأسرة والمجتمع من تخبط وفساد، ومن تدهور وانهيار، سببه اهتزاز سلطة القوامة في الأسرة، أو اختلاط معالمها، أو شذوذها عن قاعدتها الفطرية الأصلية.²

ج - الرجل هو صاحب القوامة والسيادة في الأسرة:

يقول الله تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) سورة النساء: 34. إن الله تعالى جعل القوامة في الأسرة للرجل، ولكي يقوم بها على الوجه اللائق به، ود الرجل بمجموعة من الخصائص المناسبة لها زوده بالخشونة والصلابة، وبطء الانفعال والاستجابة، واستخدام الوعي والتفكير قبل الحركة والاستجابة والتروي قبل الإقدام، وعمال الفكر وتغليبهم على العاطفة. ثم كلفه بالإنفاق على الأسرة، وهو فرع من توزيع الاختصاصات يجعله بدوره أولى بالقوامة من المرأة التي يُنفق عليها من قبل الرجل، لأن تدبير المعاش للمؤسسة الأسرية ومن فيها داخل في هذه القوامة.³

وليس معنى قوامة الرجل في الأسرة أن يستبد بالمرأة بإدارة البيت، فالإدارة الناجحة تقوم على المشاورة والمعاونة، كما تقوم على التفاهم الكامل والتعاطف

¹ محمد قطب، شبهات حول الإسلام، مرجع سابق، ص 122

² سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 2، مرجع سابق، ص 651

³ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 2، مرجع سابق، ص 651

المستمر والمعاشرة الحسنة، قال تعالى: (وعاشرهن بالمعروف) سورة البقرة: 229. وقال صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله).¹

الفرع الثالث: التربية والتعليم

التربية عمل يستغرق العمر كله، منذ بدء التكليف إلى انتهاء الأجل، و من الخطأ تصور أنها بناء يتطلب بضعة شهور أو بضع سنين يعقبه استجمام و استرخاء . المؤمن مع نفسه كقائد السيارة يضل يقظا طول الطريق، و إلى فقد يهكل في ساعة إغفاء...²

و قد ألفنا في حياتنا أن نجعل طلب العلم، مراحل و أن نمح الدارسين إجازاتاً وشهادات تدل ما نالوا منه... فهل التربية كذلك؟ لا . إن الأقساط التي ننالها من الاكتمال النفسي لم توضع لها سلالمة واضحة، و لم ترصد لها علامات، يبدو لان علم ذلك عند الله وحده أولاً، و لان التربية ليست مناهج موقوتة، يقاس تحصيلنا فيها حين بعد حين..³

إن المرء يجاهد نفسه بالغدو و الآصال، سائراً إلى ربه بثبات، و السائر إلى الله يترضاه بفعل ما أمر و ترك ما نهى، و لا يزال سائراً يطوى مراحل حياته، حتى إذا قارب النهاية قيل فيه : قوله تعالى "الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون"⁴

و العلم من توابع الحياة في الحضر، لحاجة هل الحضر إليه و لأنه أحياناً من عوائد الترف وحب الاطلاع و الثقافة . و العلوم صنفان:⁵

¹ رواه الترمذي، في سننه كتاب المناقب باب: في فضل أزواج النبي صلى الله عليه و سلم حديث رقم : 3895

² محمد الغزالي، تراثنا الفكري، دار الشرق، ط5، القاهرة، 1968م، ص94

³ محمد الغزالي، تراثنا الفكري، مرجع سابق ص94

⁴ سورة النحل، الآية 32.

⁵ عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1390هـ 1970م، ص488

صنف يهتدي إليه الإنسان بفكره كالعلوم الرياضية و الطبيعية و العقلية و صنف مستند إلى الواضع الشرعي كعلوم الدين و اللغة .¹

وان ابن خلدون يعتقد أن لا فائدة ويستعرض ابن خلدون العلوم في مقدمته ويفسرها ويؤرخها .وهو يرى أن الهندسة توسع المدارك الإنسانية، كما يرى ان إجاده علم ما تسهل الإجاده في علم آخر، وكلما أجاد الإنسان عددا اكبر من العلوم كان تعلمه للعلوم الباقية أهون عليه.

من الفلسفة الماورائية لأنها وراء نطاق العقل، كما انه أنكر ثمرة الكيمياء في تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن شريفة .وكذلك قال ببطلان صناعة النجوم التجيم التي يقصد منها معرفة الغيب من طريق الكواكب، لان تأثير الكواكب في ما تحتها باطل إذ تبين في باب التوحيد أن لا فاعل إلا الله .²

التعليم عند ابن خلدون صناعة خاصة غايتها إثبات ملكة العلم في نفوس المتعلمين (لا حمل المتعلمين في حفظ فروع العلم) .

وهو يضع التعليم منهجين يجب أن يطبقا في وقت واحد : منهج التوسع ومنهج التدرج.³

يبدأ تعليم الصغير بالتدرج به من الأسهل إلى الأقل سهولة في ثلاثة تكرارات شيئا فشيئا وقليلًا قليلًا : ففي المرة الأولى نلقن المتعلم مسائل يسيرة من علم ما ونشرحها له شرحا ينفق مع قوة عقله واستعداده لقبول العلم، فيصبح له في ذلك العلم ملكة جزئية ضعيفة، ولكنها كافية لان تهيئه لفهم ذلك العلم وتحصيل مسائله.وفي المرة الثانية نتوسع في تلقين المتعلم ونستوفي له شرح ذلك العلم حتى تجود ملكته في

¹ عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، مرجع سابق، ص 489

² عمر فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب، مرجع سابق، ص 489

³ عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، مرجع سابق، ص 489

ويطلع على كثير من تفاصيله .وفي المرة الثالثة نشرح للمتعلّم غوامض العلم ومشاكله فيستولي على ملكة ذلك العلم .وربما استطاع لعض الناس الإحاطة بعلم ما في اقل من ثلاثة تكرارات .

وابن خلدون ينصح بألا ننقل المتعلم من علم إلى علم قبل أن يحيط بالعلم الأول لئلا يتقسم باله بين العلوم فلا يظفر بشيء منها.

وكذلك ينصح ابن خلدون بالاعتدال في توزيع جلسات العلم (جدول الدروس) فلا نباعد بينها حتى ينسى المتعلم في موعد الجلسة التالية ما كان قد تعلمه في الجلسة السابقة (ثم لا نراكم دروس المادة الواحدة حتى لا نترك للمتعلّم فرصة يستقر في أثائها في نفس المتعلم ما يتعلمه في تلك الدروس)¹.

ثم إن الشدة على المتعلمين لا سيما الصغار منهم مضرة بهم لأنها تحول دون اكتساب الملكة .ومن كان مرباه بالتعسف والقهر من المتعلمينسطا به القهر و ضيق (ذلك) على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمله على الكذب و الخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي إليه بالقهر عليه، فتفسد فيه معاني الإنسانية ويصير عيالا على غيره، ثم تكسل النفس عن اكتساب الفضائل و الخلق الجميل.²

وينصح ابن خلدون المتعلمين، إذا أتموا علمهم في بلادهم، أن يقصدوا المشيخة (كبار الأساتذة) في البلاد المختلفة ليلتقوا بهم شخصيا وليستكملوا فنون العلم وطرائقه ويعرفوا المذاهب المختلفة فيه و الآراء، لان حصول ملكة العلم (إتقانه) من المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا، ولا سيما عند تعدد الأساتذة وتنوعهم .

¹ عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، مرجع سابق، ص 490

² عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، مرجع سابق، ص 490

وكذلك يرى ابن خلدون أن التعلم لا يحصل كله بالاستعداد و الجد، وان هناك جزءا طبيعيا يتلقى بالفتح من الله : «فإذا حصل لك ارتباك في فهمك أو تشغيب بالشبهات فاطرح ذلك ...واترك الأمر الصناعي جملة واخلص إلى فضاء الفكر الطبيعي الذي فطرت عليه ..ثم فرغ ذهنك فيه للغوص على مرامك منه ...متعرضا للفتح من الله »

ولا ريب في أن قول ابن خلدون هذا يوافق قولنا في علم النفس أن العقل يكل من متابعة الجهد و التركيز فيبطؤ تفهمه للقضايا ويكسل. فإذا نحن اجمنا العقل (تركنا له فرصة يستريح في أثنائها) عاد إليه نشاطه الأول واستأنف فهم القضايا كعادته.¹

و العلوم في رأي ابن خلدون نوعان : علوم مقصودة لذاتها كتفسير القرآن و الحديث و الفقه و الطبيعيات و الإلهيات، ثم علوم آلية كالنحو و البلاغة و الحساب و المنطق .وبما أن العلوم الآلية وسائل إلى فهم العلوم المقصودة لذاتها فعلى المتعلم ان يأخذ منها بقدر كاف لفهم العلوم المقصودة .ولكن يجوز لنفر قليلين أن يتوسعوا في العلوم الآلية إذا كان لهم استعداد خاص لذلك،وإذا كان لهم منها فائدة(كتدريسها مثلا).²

وقد اجل العرب العلم بطرق مختلفة :اجلوه باحترام العلم و العلماء و بالتجليد الجميل و تشييد المدارس و المكاتب ما إلى ذلك مما يفعله من يفقه في العلم و من لا يفقه في العلم³

¹ عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، مرجع سابق، ص 491

² عمر فروخ تاريخ العلوم عند العرب، مرجع سابق، ص 491

³ عمر فروخ، عبقرية العرب في العلم و الفلسفة، مرجع سابق، ص19

أما بخصوص جمعية المقاصد..

فقد ارتبط عمر فروخ، رحمه الله بجمعية المقاصد ارتباطاً مديداً عميقاً، وكلاهما عضو فاعل في تغذية التيار العروبي الإسلامي، وحنّت الجمعية على اللغة العربية لأكثر من قرن في لبنان، واستمرت ترفع لواء الفصحى والإيمان بقدرة المصطلح العلمي العربي، والتدريس بالعربية.¹

كان عمر فروخ، رحمه الله، الإنسان الوفي لجمعية المقاصد، فقد ظل يعلم في مدارسها، في وقت كان التعليم الجامعي أحق بوقته من تلامذة المدارس الثانوية، ولكنه كان يؤثر تعليم أبناء المقاصد على كل عمل آخر مهما علت رتبته، وعظم شأنه.²

يقول الدكتور هشام نشابة: «شكونا مرة في مدارس المقاصد من تشويه تاريخ لبنان وتصويره كما لو أنه تاريخ لا يمتُّ إلى العروبة والإسلام بصلة، فلجأنا إلى عمر فروخ، رحمه الله، ليكتب لنا تاريخاً مبسطاً للبنان لتدريسه لناشئتنا، فأنتج في غضون أشهر قليلة سلسلة من كتب التاريخ التزمت ببرنامج التعليم الرسمي من جهة، وبالتوجيه العربي والإسلامي من جهة أخرى، واعتمدتها للتدريس جمعية المقاصد سنين عديدة، وما تزال هذه السلسلة أساساً صالحاً لوضع كتب تاريخ لبنان للمرحلة الابتدائية»³ وهو صاحب نشيد مدارس جمعية المقاصد :

لك يا معهدنا كل ولاء في قلوب النشء ينمو بالسنين
فلتتشعشع للعلم مرفوع اللواء ولتكن للشرق مهد العاملين

¹ احمد العلاونة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 58

² احمد العلاونة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 59

³ حسان الحلاق، تكريم العلامة عمر فروخ، (مجلة الشراع 88/1/11)، بيروت 1408هـ/1988م، ص 132

اللازمة :

أنت أوحيت لنا حب الوطن وغرست العلم فينا فنما
أينما كنا على طول الزمن نحن لن ننساك يا معهدنا¹

المطلب الثاني: جهوده في الدفاع ضد الأفكار الخارجية

الفرع الأول : الإستشراق و التنصير

نظرا لقوة الإسلام الذاتية، وملائمته للفطرة الإنسان، دخلت كثير من الشعوب فيه، وبسطت الدولة الإسلامية نفوذها على كثير من الأقطار، مما جعل الغرب يفكر جديا في مواجهة هذا الدين بكافة الوسائل فشن حروبا على ديار الإسلام عرفت بالحروب الصليبية فلما فشلوا في الوصول إلى غايتهم انصرفوا إلى وسيلة أخرى، وهي التشكيك في الإسلام العظيم وهذه حيلة الضعيف العاجز أمام القوي المنتصر، وذلك ليحولوا بين الإسلام وبين شعوبهم .

وكان من أضخم المؤسسات التي تبنت حرب الإعلام بهذا السبيل التبشير الإستشراق المؤسستان المكملتان في الأهداف والغايات و القريبتان في الوسائل .

وبما ان بحثنا سيكون على الإستشراق سيكون حديثنا على مفهوم الإستشراق ونشأته ومدارسه واهم أعلام كل مدرسة وأهداف ودوافع الإستشراق.

أولا : مفهومه (لغة، اصطلاحا)

1/ الإستشراق لغة:

جاء في لسان العرب شرق:شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا، أي طلعت، واسم الموضع المشرق، والشرق :المشرق و الجمع إشراق والتشريق أخذ في ناحية المشرق،

¹ علي زيعور، صراع التيارات المتشددة و عمر فروخ، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1995، ص 116 .

يقال شتان بين مشرق ومغرب، وشرقوا بمعنى ذهبوا إلى الشرق أو اتوا الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق، ويستعمل في الشمس والقمر و النجوم.¹

وجاء في القاموس المحيط الشرق: الشمس، ويحرك إسفارها وحيث تشرق الشمس وشرقت الشمس شرقا وشروقا بمعنى طلعت كأشرقت، والشاة شرقا بمعنى شق أذنهما شرق وأشرق بمعنى دخل في شروق الشمس والتشريق يعني الجمال، وإشراق الوجه، والأخذ في ناحية الشرق ومنه أيام التشريق بمعنى انشقت.²

هذا فيما يخص المعاجم العربية القديمة التي خلت من اللفظة المراد البحث عنها، أي الإستشراق، حيث هي غير معروف آنذاك واقرب لف للمعنى المراد هي كلمة "استعراب" و "مستعرب" والتي تعني دخول غير العرب في لغة العرب وأثارتهم وتقاليدهم .

وتمكنهم تمكنا متفاوتا فلفظ شرق : نقطة ا وجه الأفق التي تطلع منها الشمس على مدار السنة، الشرق : البلدان أو المناطق الواقعة في الشرق جهة طلوع الشمس وتشرق مستشرقاً، تشرق أوروبى، استشرق بمعنى صار مستشرقاً، أي اهتم بالدراسات الشرقية "واستشرق فرنسي"، واستشرق: اتجاه الغربيين نحو الاهتمام بتراث الشرق وحضارته ولغاته، ومستشرق والجمع مستشرقون : وهو أديب غربي يهتم بتراث الشرق وحضارته ولغاته لم تعرف هذه الكلمة في معاجم اللغة العربية لأنها من العبارات المستحدثة .

¹ ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د-ن، المجلد 10، د-ن ، ص 173.

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1456 هـ، 2005 م، ص 897 .

2/ الإستشراق اصطلاحاً:

الإستشراق مدرسة فكرية ذات خصائص ودوافع وغايات، وهي وليد صراع طويل بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية، وهي نتاج تجربة حية من تناقض وتباين بين عقيدتين وثقافتين وحضارتين.¹

كما انه عبارة عن اتجاه فكري يعني بدراسة حضارة الأمم الشرقية وحضارة الإسلام والعرب، وقد كان في بداياته مقتصرًا على دراسة الإسلام و اللغة العربية ثم اتسع ليشمل دراسة الشرق بكامله، بكل لغاته وتقاليده وآدابه.²

وقد عرف غربيون آخرون الإستشراق ومن هؤلاء المستشرق رودي بارت حيث يقول: "الإستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة. وأقرب شي إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه، كلمة استشرق مشتقة من كلمة "شرق" وكلمة شرق تعني مشرق الشمس، وعلى هذا يكون الإستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي".³ ويعتمد المستشرق الإنجليزي آربري تعريف قاموس أكسفورد الذي يعرف المستشرق بأنه "من تبحر في لغات الشرق وآدابه".⁴

ومن الغربيين الذين تناولوا ظهور الإستشراق وتعريفه المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون الذي أشار إلى أن مصطلح الإستشراق ظهر في اللغة الفرنسية عام 1799 بينما ظهر في اللغة الإنجليزية عام 1838، وأن الإستشراق إنما ظهر للحاجة إلى "إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق" ويضيف بأن الحاجة

¹ محمد فاروق النبهان، الإستشراق تعريفه، مدارس، أثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة الرباط المملكة المغربية، 1433 هـ / 2012 م، ص 12

² قحطان حمدي محمد، ادوار المستشرقين في تشويه معالم السنة النبوية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، م 13، ع 10، دت، جامعة تكريت، ص 06

³ رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه).

ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة: دار الكتاب العربي، د س، ص 11.

⁴ ا. ج. آربري. المستشرقون البريطانيون . تعريب محمد الدسوقي النويهي. لندن: وليم كولينز، 1946، ص 8.

كانت ماسة لوجود متخصصين للقيام على إنشاء المجالات والجمعيات والأقسام العلمية.¹

و المعنى الخاص لمفهوم الإستشراق يعني الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته و آدابه و تاريخه و عقائده و تشريعاته و حضارته بوجه عام²

3/ مفهوم التنصير

مفهوم التنصير اللفظي اللغوي و هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصراني في النصرانية و **في لسان العرب**: و التنصر: الدخول في النصرانية و **في المحكم** : الدخول في النصرسي و نصره: جعله نصرانيا³

-عمر فروخ و الإستشراق:

" قد يتصور البعض أن المرحوم عمر فروخ كان سيء الظن بالنسبة إلى المستشرقين، مهاجماً للاستشراق حاملاً عليه خالطاً بينه وبين التبشير والاستعمار كما فعل العديد من الناس الموتورون و المتحاملون وغير المطلعين .

و لكن الباحث المدقق المنصف يتبين له أن الدكتور فروخ كان منصفاً ولم يكن يرفض كل ما قام به المستشرقون كان يقر بالحق متى اقتنع بأن المستشرق كان على حق فيما يقول .

¹ مكسيم رودنسون . " الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية." في تراث الإسلام (القسم الأول) تصنيف شاخنت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السهموري، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، شعبان/رمضان 1398هـ - أغسطس 1978م، ص 27-101.

² عبد الرحمان عميه، الإسلام و المسلمون بين أحقاد التبشير و ضلال الإستشراق، دط، دار الجبل، بيروت لبنان، دت، ص 90

³ د.علي إبراهيم النملة، التنصير مفهومه و أهدافه و وسائله و سبل مواجهته، دط، دار الصحوة، القاهرة، 1993م-1413هـ، ص 11

وهو بالتالي لم يكن يقول بأن الإستشراق كله شر أو انه كله خير . بل انه يرى أن فيه أشياء خيرة كما أن فيه أشياء شريرة يجيب كشفها و الرد عليها .¹

فالعلة ن على كل حال، ليست في الإستشراق بل في بعض المستشرقين وفي استغلال الإستشراق و المستشرقين لأهداف ومآرب سياسية استعمارية أو تبشيرية .

والدكتور فروخ فوق ذلك حريص على سماعه الإسلام و العروبة يهب للتصدي و الدفاع عنهما متى أحس أن هناك محاولة للدس و التجني عليهما . وهذا من حقه بل ومن واجبه الديني و القومي .²

وحول يقول الدكتور هشام نشابة :

« ولو ان عمر فروخ درس الإسلام والتراث الإسلامي و العربي في جامعات إسلامية لهان الأمر عليه، إذ لا يكون قد اطلع على ما يكتب عن الإسلام و العرب والمسلمين في البلاد غير الإسلامية و في اللغات الأجنبية المختلفة مما يتحدى شعور المؤمن الغيور على دينه وتراثه .ولكن الدكتور عمر فروخ قد درس في الجامعات الغربية في لبنان وفي ألمانيا وتعرف عن كثب على أنماط من المستشرقين، ومنهم المتنهم والمتعصب، ومنهم الداعية المبشر، ومنهم الناقم الحاقد وقلة قليلة منهم مقدر، ورصين.

ولكن اشق ما تعرض له عمر فروخ ن في تقديري، هو ما خبره في لبنان إذ رأى بعض اللبنانيين يسلكون طريق المستشرقين المتعصبين وبعض المبشرين فيعملون على تشويه تاريخ العرب والمسلمين ويتناولون على مقدساتهم .³

¹ ميشال حجا، عمر فروخ و الإستشراق، دن، دن، دب، دت، ص 131

² ميشال حجا، عمر فروخ و الإستشراق، مرجع سابق، ص 132

³ حسان حلاق كتاب تكريم العلامة عمر فروخ، مرجع سابق، ص 187

فكان لهذا التجني على الإسلام و العرب أعمق الأثر على كاتبنا الكبير وأسوءه. إذ رسخ عنده شك مقيم بغايات جميع المستشرقين و المبشرين بل و بالذين يتتلمذون في مدارس الإستشراق المختلفة. فهو يسيء الظن بكل ما يصدر عن هؤلاء جميعاً. وعسير جداً، في مثل هذه الحال، أن يكون العالم موضوعياً هادئاً لا يرد الصاع صاعين وهو يعلم أن ما يقال عن الإسلام و العرب محض افتراء».¹

الفرع الثاني : الغزو الفكري

لقد وجد الأوروبيون أن أفضل الطريق وأقربها لغزو العالم الإسلامي وإخضاعه لسيطرتهم الاستعمارية هو: سلوك الغزو الفكري، فوضعوا المخططات والبرامج الدقيقة في هذا الجانب، ونسجوا المؤامرات للغارة على الأفكار والمفاهيم الإسلامية على كل ما له صلة بالإسلام أمّة وحضارة وفكراً، وأضحت قاعدتهم التي ارتكزوا عليها هي إذا أُرهبك عدوّك فأفسد فكره ينتحر به ومن ثم تستعبده، فانتقلت المعركة من ساحة الحرب إلى ميدان الفكر والثقافة.²

أولاً: تعريف الغزو الفكري في اللغة والاصطلاح

تعريف الغزو الفكري لغة:

الغزو الفكري مصطلح مركب من كلمتين هما:

الغزو: يقال: غزاه غزواً: أرادته وطلبه وقصده.³

¹ حسان حلاق كتاب تكريم العلامة عمر فروخ، مرجع سابق، ص 188

² أحمد السايح، في الغزو الفكري، سلسلة منشورات كتاب الأمة، ع 38، ط. قطر، دس، ص 51.

³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت - لبنان 1426 هـ - 2005 م، ص 369.

وغزا العدو غزواً وغزواناً أي سار إلى قتالهم وانتهابهم في ديارهم. ويقال عرفت ما يغزى من هذا الكلام أي ما يُراد، وأغزاه جهزه للغزو.¹

الفكري: الفكر إعمال النظر أو إعمال الخاطر في الشيء، والتفكير التأمل.²
والفكر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال: في الأمر فكر أي نظر وروية، وجمعه أفكار.³

تعريف الغزو الفكري اصطلاحاً:

1- عرف الباحثون الغزو الفكري بعدة تعريفات نختار منها ما يلي:
الغزو الفكري: هو مصطلح حديث يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة.⁴

2- هو أن تتبنى أمة من الأمم . وبخاصة الأمة الإسلامية . معتقدات وأفكار الأمة الأخرى من الأمم الكبيرة . وهي غير إسلامية دائماً . دون نظر فاحص وتأمل دقيق لما يترتب على ذلك التبني من ضياع لحاضر الأمة الإسلامية في أي قطر من أقطارها وتبديد لمستقبلها، فضلاً عما فيه من صرفها عن منهجها وكتابها، وسنة رسولها، وما يترتب على هذا الصرف من ضياع أي ضياع.⁵

¹ المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 652،

² القاموس المحيط، مرجع سابق، ص 111 / 2 .

³ المعجم الوسيط، مرجع سابق 2 / 698.

⁴ عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، 3 / 438.

⁵ د. علي محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقده جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، دط، إدارة الثقافة و النشر بالجامعة، الرياض، 1981م، ص 8-

المراد بالغزو الفكري: تغيير أحوال المسلمين السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية عن طريق استعمار القلوب والعقول، وتبديل الأفكار والقيم والعقائد، فيصبح المغزو فكرياً خاضعاً بشكل تام لقادة الغزو وجنوده.

لقد هدف الاستعمار الغربي إلى تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: ضرب الإسلام من الداخل عن طريق إضعاف فاعليته، وعزله عن التأثير في حياة المسلمين، وتحويله إلى دين -أشبهه بدين النصارى- لا يأبه بحياة الناس التشريعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، أي فصل الدين وعزله عن الدولة والحكم وحياة الناس العامة.¹

ثانياً: وقف المد الإسلامي، وحصر الإسلام داخل حدود لا يتجاوزها، حتى لا يدخل فيه أحد من الغربيين، وحقن الشعوب الأخرى بكمية الإسلام والمسلمين.

ثالثاً: تجزئة المسلمين أرضاً وأمة وفكراً، وتشويه صورتهم التاريخية الغابرة والحالية، والحيلولة دون مستقبل مشرق للإسلام والمسلمين.

يقول لورانس براون ثلقاً كنا نخوِّف بشعوب مختلفة، ولكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لمثل هذا الخوف، لقد كنا نخوِّف من قبل بالخطر اليهودي والخطر الأصفر، وبالخطر البلشفي (الشيوعي)، إلا أن هذا التخويف كله لم يتفق كما تخيلناه. إننا وجدنا اليهود أصدقاء لنا، وعلى هذا يكون كل مضطهد لهم عدونا الألد، ثم رأينا البلاشفة حلفاء لنا، أما الشعوب الصفر فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتها... ولكن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته: إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الغربي".²

¹ عمر فروخ، التبشير و الاستعمار، مرجع سابق ص 183

² عمر فروخ التبشير و الاستعمار، مرجع سابق، ص 184.

ويقول المبشر الصليبي غاردنز: إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربا"، ويقول رئيس وزراء إسرائيل الأسبق "بن غوريون": "نحن لا نخشى الاشتراكيات، ولا الثوريات، ولا الديمقراطيات في المنطقة نحن فقط نخشى الإسلام، هذا المارد الذي نام طويلاً، وبدأ يتململ من جديد".¹

و يرى عمر فروخ، رحمه الله، أن الغزو الفكري، أو دفع العرب والمسلمين عامة إلى أسلوب من التفكير لا ينفعهم، وسيلة من أخطر وسائل الاستعمار.. فقد كانت الدول المستعمرة من قبل تعد جيوشاً وأجهزة حكم وأموالاً وجهوداً تسيطر بها على بقع من بقاع الأرض في سبيل الاستيلاء على الثروات الاقتصادية، ثم بدل المستعمرون سياستهم هذه، وتوجهوا نحو وسائل أقل نفقة وأكثر أثراً، والغزو الفكري إحدى هذه الوسائل الجديدة.

وتتمثل الطريقة الجديدة للغزو الفكري، كما يراها عمر فروخ، رحمه الله، في أن تأتي الدول المستعمرة فتختار، من بلد من البلدان التي لها فيها مصالح اقتصادية، نفراً من الشباب الضعاف الشخصية وتنقلهم إلى جامعاتها، ثم تعطيهم شيئاً يسيراً من العلم المنحرف، وتضمن لهم مناصب في بلادهم، أو تضمن لهم دخلاً من إحدى مؤسساتها، وسرعان ما يصبح أمثال هؤلاء داعين إلى الفكر الأجنبي.² وعندما سئل عمر فروخ، رحمه الله، عن النتائج التي وصل إليها المستعمرون بالغزو الفكري، أجاب: «أما النتائج التي وصل إليها المستعمرون بهذه الوسائل الأخيرة فهي كثيرة جداً منها: ضعف اللغة العربية؛ ضعف التفكير العربي (بتوفره على الجوانب النظرية من الحياة وبإغفاله الجوانب العلمية)؛ ضعف الشعور الديني؛ وضعف الشعور القومي والشعور الوطني في بعض الأحيان»³

¹ زياد أبو غنيم، عدااء اليهود للحركة الإسلامية، ط1، دار الفرقان، عمان، 1982م، ص 46، 53.

² أحمد علاونة عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 67

³ أحمد العلاونة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 67

وأوضح أن الاستعمار استطاع عن طريق الغزو الفكري الاستيلاء على خيرات المجتمعات الإسلامية، وحولها إلى بلاد مستهلكة لمنتجاته، وضرب أمثلة لذلك منها: أن بعض العرب يجهلون قيمة البترول الذي ينبع في بلادهم، فيبيعونه بملايين الأطنان كل يوم بثمان بخس، ثم يشترون بثمانه أشياء تافهة (ألعاب أطفال، أحذية، أدوات منزلية.. بأثمان باهظة) أو أشياء ضرورية، وهذا يجعلهم فقراء محتاجين مع كثرة أموالهم النابعة من أرضهم لا المكتسبة ببذل الجهد، والمال لا قيمة له إلا إذا أحسن الإنسان استخدامه¹

إن الاستعمار الثقافي (أو الغزو الثقافي) يهدف -كما ينبه عمر فروخ- إلى أن تبقى في عالم الحضارة المادية أطفالاً نعتمد على الغرب؛ و أن يكون العالم - كما يرى الغربيون - مصنعاً كبيراً، وأن تكون مصانعه متفرقة في هذا العالم الواسع، بشرط أن نكون نحن عمالاً، ليس لنا من ثمن صناعتنا إلا أجرة أيدينا.²

لقد كان عمر فروخ، رحمه الله، مبصراً لأثر الغزو الفكري في حياة المسلمين، وأن الاستعمار يدرك أن الدين سياج صحيح لوحدة الأمة، وأنه لا يستطيع أن ينفذ إلى مطامعه في الأمة إلا إذا اخترق ذلك السياج، وقد استطاع أن يستميل بعضاً من ذوي المكانة في المسلمين فأضلهم، ثم انطلق هؤلاء يضلون جماعاتهم عفواً أو قصداً، جهلاً أو عن علم.

لذلك يرى في الهجمات القوية المتوالية على تراثنا وثقافتنا، ما يؤكد أن ثقافتنا بخصائصها وميزاتها سياج حقيقي لنا، وأن الرغبات في تمزيق هذا السياج كثيرة، وظاهرة للعيان، وأن الغاية من تمزيق هذا السياج تمزيق الأمة العربية نفسها، وهذا ما يرمي إليه المستعمرون، ويقول: "إن حياة الأمم رهينة بحياة تراثها، فإن الأمة التي لا

¹ احمد العلوانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 68

² احمد العلوانة، عمر فروخ في خدمة الإسلام، مرجع سابق، ص 68

تراث لها لا تاريخ لها وإن الأمة التي لا تاريخ لها ليست إلا كتلاً بشرية، لا وزن لها في ميزان الأمم"¹

إن الأمة تتقرض - كما يؤكد عمر فروخ - إذا فقدت حضارتها، وذابت في غيرها؛ ثم إنها تتقرض، بمعنى آخر، حينما تنحط في سلم الحياة، وتتخلى عن خصائصها، وتفقد حضارتها الروحية، فتصبح كتلاً بشرية لا حظ لها من الحياة الإنسانية إلا أنها تقلد البشر الذين هم أقوى منها.. وكلما انحط البشر في سلم الحضارة أصبحوا أقدر على التقليد حتى يضعفوا ضعفاً شديداً، ويصبحوا غير قادرين إلا على تقليد الآخرين. ويعجز هؤلاء المقلدون عادة عن تقليد الأقوياء المفلحين في الأعمال القيمة النافعة، فيقلدونهم في الأعمال الظاهرة التافهة².

إننا لا نقلد الغرب الحاضر في إطلاق مركبات الفضاء وتصنيع البترول، وعمل الآلات الحاسبة، وفي الزراعة والصناعة، بل نقلد الغرب الحاضر في التافه والمضر من عاداته: في الطعام واللباس والتدخين، والسهر في الليالي، وما يتبع ذلك كله.³

¹ عمر فروخ، عبقرية العرب بالعلم والفلسفة، مرجع سابق، ص 22 - 23

² عمر فروخ، عبقرية تاريخ الادب العربي، مرجع سابق 97 ص

³ عمر فروخ، الإنسانية و قسط العرب فيها، دط، دار لبنان، بيروت، دت، ص 55 .

الخاتمة

الخاتمة

نحمد الله تعالى ونشكره، حمداً و شكراً دائمين متلازمين، لا يحصي عددهما إلا هو سبحانه وتعالى، على ما أمدنا به من العون التيسير و الجهد و الصحة والسلامة من مشاغل التي تعيق عن المواصلة و الاستقرار ما بعد:

بعد هذه الرحلة العلمية التي تطرقها فيها للحديث عن الدكتور عمر فروخ -رحمه الله- و انجازاته و آثاره، يمكننا أن نقف عند أهم نتائج هذا البحث المتواضع:

عصره:

1. كانت الفترة التي واكبها عمر فرخ سياسياً تصادف قيام الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) بين ألمانيا والنمسا والمجر والدولة العثمانية و انتهت بسقوط الدولة العثمانية .

2. أما ثقافياً فقد شهدت بيروت والجبل في العشرينيات تحولا نحو ثقافة الترفيه التي تحاكي أوروبا بأنماطها.

3. أما إجتماعياً فالأحداث والتقلبات التي جرت في لبنان من أوائل عهد بشير الثاني إلى نهاية المتصرفية لا تروي إلا جانب واحد من حكاية لبنان في القرن 19 .

حياته ومساره العلمي :

1. ولد عمر فروخ، رحمه الله، بمدينة بيروت

2. نشأ عمر، رحمه الله، في بيت فيه علم وفيه مكتبة

3. كرس حياته للعلم والتدريس و تأليف الكتب و نشرها

4. العلامة الدكتور عمر فروخ، رحمه الله، مفكراً، ومؤرخاً مدققاً، وشاعراً موهوباً، ومترجماً أميناً، وهو فوق هذا كله أستاذ معلم.

جهوده في الدفاع عن الإسلام ضد الافكار الداخلية و الخارجية:

أما عن جهوده المخلصة كشفت عنها مؤلفاته و كتبه في خدمة الإسلام والعربية والتاريخ. و تمثلت في الدفاع عن اللغة و العربية و مهاجمة حملات الدعوة الى العامية .

و الدخول في مواضيع قضية المرأة و دفاع عن شعائر الإسلام (كالحجاب ..) و كذا الاستشراق و التنصير و أيضا في موضوع الغزو الفكري (الفلسفة الغربية) .

توصيات و اقتراحات:

نقدم في ختام هذا البحث جملة من التوصيات منها:

1. القيام بمزيد من الدراسات حول هذه الشخصية.
2. الاهتمام بمواضيع التي طرحها عمر فروخ و محاولة تسليط الضوء عليها
3. استثمار أسلوب الدكتور عمر فروخ وجهوده في خدمة الإسلام و دفاع عنه في الوقت الراهن

فالحمد لله والثناء و الشكر لله المتكرر على إنهائنا بفضلله و كرمه من كتابة هذه المذكرة و البحث في جزئياتها، و نسأله سبحانه وتعالى الذي حفظنا فيما مضى أن يحفظنا فيما بقى، و أن يجعل خير أعمالنا خواتمها و خير أيامنا يوم نلقاه فيه و أن يجعل آخر كلامنا في الدنيا لا اله إلا الله انه قريب مجيب

و في الأخير فإن أصبنا فمن الله و ان أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان ونتسغفر الله العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و اله الطاهرين .

الملاحق



د. عمر فروخ



آل فروخ

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم)

ثانياً: مؤلفات عمر فروخ

10. عمر فروخ، الإنسانية و قسط العرب فيها، دط، دار لبنان، بيروت، دت

1. عمر فروخ التبشير و الاستعمار، ط5: منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1973م

2. عمر فروخ الفصحى القومية الطبعة الثانية دار العلم للملايين، لبنان بيروت، 1961م

3. عمر فروخ تاريخ العلوم عند العرب دار الملايين بيروت لبنان 1390هـ 1970م

4. عمر فروخ تاريخ الفكر العربي، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 1962م

5. عمر فروخ عبقرية العرب في العلم و الفلسفة الطبعة الرابعة منشورات المكتبة العصرية بيروت

6. عمر فروخ عبقرية اللغة العربية دار الكتاب العربي بيروت لبنان 1981م - 1401هـ

7. عمر فروخ، الأسرة في الشرع الإسلامي، المكتبة العصرية، ط2، بيروت، 1974م-1394هـ

8. عمر فروخ، غبار السنين، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1985م-1405هـ،

9. عمر فروخ، هذا الشعر الحديث، ط2، دار لبنان للطباعة و النشر، بيروت، 1980م

ثالثا :القواميس و المعاجم

1. إبراهيم أنيس - عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، ج 2، ط4، 2004.

2. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت - لبنان 1426هـ.

رابعا: مراجع عامة

1. ا. ج. آريي. المستشرقون البريطانيون . تعريب محمد الدسوقي النويهي. (لندن: وليم كولينز، 1946) ص8.

2. أحمد العلانة، كتاب الأمة عمر فروخ في خدمة الإسلام، الطبعة الأولى، دار العلوم، الدوحة قطر، 2004م / 1425هـ

3. أحمد محمد جمال، مكانك تحمدي، الطبعة الأخيرة، دار أحياء العلوم، 1414 هـ.

4. ألفريد لوشاتليه الغارة على العالم الإسلامي الطبعة الثانية ترجمة مٌساعد اليافي، مٌحبٌ الدين الخطيب المطبعة السلفية- القاهرة. 1350 هـ .

5. زياد أبو غنيمة، عداء اليهود للحركة الإسلامية، ط1، دار الفرقان، 1982م.

6. سيد قطب، في ظلال القرآن الطبعة أربعين در الشروق القاهرة مصر 2013م.

7. عبد الرحمان عميه، الإسلام و المسلمون بين أحقاد التبشير و ضلال الإستشراق، دط، دار الجبل، بيروت لبنان، دت.

8. عبد الله علوان الشباب المسلم في مواجهة التحديات ط4، دار القلم، دمشق سوريا 1423 هـ 2002 م .

9. عبد الله علوان، المسلم في مواجهة التحديات، الطبعة الرابعة دار القلم دمشق سوريا 1423 هـ 2002 م.

10. عصام كمال خليفة، أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر، ط 1، دار الجيل، بيروت لبنان، 1985م.
11. عصام كمال خليفة، أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر، ط الأولى دار الجيل، بيروت لبنان، 1985م
12. علي محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، دط، إدارة الثقافة و النشر بالجامعة، الرياض، 1981م.
13. عنتر بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي، ديوان عنتر، ط4، مطبعة الآداب لصاحبها أمين ألخوري، بيروت، 1893م
14. فاطمة الزهراء، الموضة في التصور الإسلامي دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، 1998 م .
15. فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، فبراير 2008م.
16. كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط 7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991م.
17. ليلى الرعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي، ط1، مكتبة السائح، طرابلس لبنان، 2005م.
18. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الآبادي، القاموس المحيط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 8، 1456 هـ، 2005 م).
19. محمد الغزالي، تراثنا الفكري، دار الشرق، ط5، القاهرة، 1968م.
20. محمد فاروق النبهان، الإستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، (الرباط المملكة المغربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ايسيسكو، 1433 هـ / 2012 م .
21. محمد فاروق النبهان، الإستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة

22. محمد قطب، شبهات حول الإسلام الطبعة، ط21 دار الشروق القاهرة مصدر 1992م.
23. محمد متولي الشعراوي، شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها الطبعة الأولى دار القلم دمشق سوريا .
24. مصطفى بن حسني السباعي المرأة بين الفقه والقانون الطبعة السابعة، دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت 1420هـ - 1999 م.
25. مكسيم رودنسون . " الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية." في تراث الإسلام (القسم الأول) تصنيف شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السمهوري، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، شعبان /رمضان 1398هـ- أغسطس 1978م.

خامسا :المقالات و المجلات

1. أحمد السايح الغزو الفكري، - ضمن سلسلة منشورات كتاب الأمة- العدد (38) ط. قطر، دس
2. إسماعيل حقي بك، مباحث علمية واجتماعية، لبنان، (بيروت، 1334هـ).
3. حسان الحلاق، كتاب تكريم العلامة عمر فروخ، (مجلة الشراع 88/1/11) بيروت 1408هـ/1988م
4. عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة.
5. عمر فروخ الأديب والمفكر المثقف، جريدة الرياض، العدد 17008، المملكة العربية السعودية، 2015م
6. قحطان حمدي محمد، أدوار المستشرقين في تشويه معالم السنة النبوية، (مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مجلة علمية محكمة، م 13، ع 10، د-ت، جامعة تكريت) ص 06
7. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 63، ج1، 1988م.

سادسا: المواقع الالكترونية

1. [المورد الثقافي، www.CultureResource.com](http://www.CultureResource.com)
2. ناصر العمر، مقال مقومات السعادة الزوجية: www.wattpad.com موقع

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر و عرفان
	الإهداء
	ملخص البحث
أ	المقدمة
	المبحث الأول : عصره و حياته
14	المطلب الأول : عصره
14	الفرع الأول : الجانب السياسي
16	الفرع الثاني : الجانب الثقافي
18	الفرع الثالث : الجانب الاجتماعي
20	المطلب الثاني : حياته
20	الفرع الأول : مولده و نشأته
22	الفرع الثاني : مساره العلمي
23	الفرع الثالث : مؤلفاته و آثاره
	المبحث الثاني : عمر فروخ و جهوده في الدفاع عن الإسلام
31	المطلب الأول : جهوده في الدفاع ضد الأفكار الداخلية
31	الفرع الأول : قضية اللغة العربية
40	الفرع الثاني : قضية المرأة
56	الفرع الثالث : التربية التعليم
61	المطلب الثاني : جهوده في الدفاع ضد الأفكار الخارجية
61	الفرع الأول : الإستشراق و التنصير

66	الفرع الثاني : الغزو الفكري (الفلسفة الغربية)
73	الخاتمة
76	الملاحق
79	قائمة المصادر و المراجع
84	فهرس الموضوعات

جملہ